الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــــــــامعة غـــرداية
كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة
قـــسم الـتـــاريـــــــخ

إسـ ـهامات عائشة غطاس في كتابة تاريـخ الجزائـــر العثمانـي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعدادالطالب:
مناع معطاالله

إشراف الأستاذ:
أ د. جمال سهيل

أعضاء لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	**الرتبة**	**الصفة**
جمال سهيل	أستاذ	مشرفا ومقررا
رحيمة بيشي	محاضر أ	رئيسا
ربيعة قريزة	محاضر أ	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446ه/2024-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــــــــــــــامعة غـــرداية
كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة
قـــسم الـتـــاريـــــــخ

إسهامات عائشة غطاس في كتابة

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصّص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ:**
مناع معطاالله أ د. جمال سهيل

أعضاء لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	**الرتبة**	**الصفة**
جمال سهيل	أستاذ	مشرفا ومقررا
رحيمة بيشي	محاضر أ	رئيسا
ربيعة قريزة	محاضر أ	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446ه/2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى شهيدة القلم
عائشة غطاس رحمها
الله.

إلى روح من حمل
السلاح والدي رحمه
الله.

شكر وعرفان

لا يسعني إلا أن أشكر كل من أسهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف سهيل جمال الدين، وذلك لما أسداه لي من نصح وتوجيه وتقويم لهذا العمل حتى خرج في صورته الحالية.

كما أقدم شكري وامتناني إلى الأساتذة اللذين أدلوا بشهاداتهم في حق الدكتورة عائشة غطاس، وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور الحاج العيفة، والأستاذ الدكتور الطاهر بن علي، والأستاذ الدكتور الشيخ لكحل، والأستاذان الدكتوران الشافعي درويش، وبن قومار جلول.

والدكتورة بيشي رحيمة و الدكتورة قريزة ربيعة.

كما أقدم شكري للأستاذ كمال جدي مسؤول مكتبة جامعة أبو القاسم سعد الله.

ولا أنسى كذلك كل الأساتذة والدكاترة الذين رافقونا في مرحلة الماستر كل باسمه وجميل وسمه.

وأشكر كذلك صديقاي عيسى القروي، وصالح هروين على ما قدماه لي من مساعدة في إتمام هذا العمل.

وكذلك الأستاذة دوينة فرج الله لما أسهمت به من مساعدة في هذا العمل.

قائمة المختصرات:

الرمز	معنى الرمز
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
ت	تحقيق

المقدّمة

إن الفترة الحديثة منأهم الفترات التي يجب التوقف عندها وخاصة تاريخ الجزائر في العهد العثماني، لقدأسهمالكثير من المؤرخين الجزائريين على سبيل المثال الدكتور نصر الدين سعيدوني وأبو القاسم سعد الله، ومنور مروش، ومولاي بلحميسي، وفاطمة الزهراء قشي، في كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وسلطو الضوء على هذه الفترة المهمة من تاريخ الجزائر غير أن إسهامات الدكتورة عائشة غطاس،تعتبر من أهم الدراسات حول تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ذلك لأنها سلطت الضوء على أهمية المصادر الأرشيفية، التي تعود إلى تاريخ الجزائر في تلك الفترةمن خلال دراسة التاريخ السياسي، والعسكري، والاقتصادي، والديني، والثقافي، والاجتماعي، بالاعتماد على سجلات المحاكم الشرعية،ورسوم التحبيس، وعقود البيع والشراء، وعقود الزواج والهبات، ودفاتر بيت المال و سجلات البايليكوالوثائق الفرنسية، وأرشيف ما وراء البحار أرشيف اكس انبروفانص.

طبقت الدكتورة عائشة غطاس، من خلال إسهاماتها التاريخية منهجا علميا يتسم بالدقة العلمية ونموذجا يقتدى به في حقل الدراسات الأرشيفية، وبه منحت مسارا جديدا لحقل البحث العلمي.

كانت للدكتورة إسهامات في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، من خلال مجموعة من الكتب والمقالات، والمداخلات الوطنية والدولية، وتوجيهها لطلبتها بدراسة تاريخ الجزائر العثماني دراسة دقيقة من خلال استقراء الوثائق،وسجلات المحاكم الشرعية،وسجلات الأوقاف،وسجلات بيت المال والبايليك، وتجسد لنا ذلك من خلال الإشراف العلمي لمذكرات طلبة الدكتوراه والماجستير، والليسانس، والمشاركة في الملتقيات الوطنية والدولية، بعناوين مختلفة غطت جانباً مهما من تاريخ الجزائرالعثماني، ولها إسهامات من خلال ما ألفته من كتبمنهاكتاب الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر -مقاربة اجتماعية واقتصادية- ، وكتابالدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها رفقة مجموعة من الباحثين، وكتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م (1694-1619م). بالإضافة إلى مجموعة من المقالات تصب أغلبها في دراسة تاريخ الجزائر العثماني.

وفي هذا الإطار تندرج دراستي الموسومة ب:"**اسهامات عائشة غطاس في كتابة تاريخ الجزائر العثماني**".كمحاولة مني لمعرفة مدى إسهامات الدكتورة عائشة غطاس في كتابة تاريخ الجزائر العثماني من خلال إصدارها مجموعة من الكتب، ومجموعة من المقالات، و كذا

الإشراف العلمي لطلبة الماجستير والدكتوراه ومشاركتها في الملتقيات الوطنية والدولية.

1. حدود الدراسة :

تتمحور حدود هذه الدراسة زمانا ومكانا وموضوعا، حول الدكتورة عائشة غطاس، وإسهاماتها المختلفة في حقل الدراسات المتعلقة بكتابة تاريخ الجزائر العثماني، لهذا فالبحث يحاول استقصاء كل إسهاماتها المختلفة في الفترة الحديثة، وفي العهد العثماني تحديدا.

2. دواعي اختيارالموضوع:

يمكن تقسيم هذه الدواعي إلى قسمين :

أ. الدواعي الذاتية:

جاء اختياري لموضوع إسهامات عائشة غطاس في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، كموضوع مقترح من طرف الأستاذ المشرف،إضافة إلى إعجابي بالدكتورة عائشة غطاس رحمها الله، والتي لم يحصل لي الشرف أن درست عندها في جامعة الجزائر في مرحلة الليسانس، قسم التاريخ(1997- 2002).

- الميول إلى البحث أكثر في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.
- الميول إلى معرفة العلاقات الفرنسية الجزائرية والتي لها امتدادإلى الفترة الحالية.
- الرغبة في معرفة مؤسسات الدولة الجزائرية وهياكلها في الفترة الحديثة.
- معرفة إسهامات الدكتورة عائشة غطاس في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، هومعرفة تلك الحقبة التاريخية في الفترة الحديثة بشكل عام.
- قضية مقتل الدكتورة رحمها الله.

ب- الدواعي الموضوعية:

النقص الفادح في الدراسات التي تخص إسهامات الدكتورة عائشة غطاس في كتابة تاريخ الجزائر العثماني بجميع جوانبه، وسواء الكتب أو المقالات أو الإشراف العلمي على رسائل الماجستير أو الدكتوراه،وهذا ما دفعني إلى التوجه إلى معرفة مدى إسهامها في كتابة تاريخ الجزائر العثماني.

3 –الإشكالية المطروحة:

أ. الإشكالية الرئيسية :

للإحاطة بمختلف إسهامات الدكتورة عائشة غطاس في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، توجب علينا في دراستنا هذه طرح الإشكالية التالية:**كيف كانت أوجه إسهامات الدكتورة عائشة غطاس في كتابة تاريخ الجزائر العثماني؟**

ب.الإشكالية الفرعية:

ولفك رموز هذه الإشكالية بغية الكشف عن خبايا أوجه الإسهامات اعتمدت على مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تقودني إلى الإجابة عن الإشكالية الرئيسية، هي على التوالي:

- كيف كانتإسهامات الدكتورة عائشة غطاس، في كتابة تاريخ الجزائر العثماني من خلال مجموعة من الكتب؟
- ما هي إسهامات الدكتورة عائشة غطاس، في كتابة تاريخ الجزائر العثماني من خلال مجموعة من المقالات؟
- كيف أسهمت الدكتورة عائشة غطاس، في كتابة تاريخ الجزائر العثماني من خلالمداخلاتها في الملتقيات الدولية والوطنية؟
- كيف كانتإسهامات الدكتورة عائشة غطاس، في كتابة تاريخ الجزائر العثماني من خلال الإشراف العلمي لرسائل الدكتوراه والماجستير؟

4- أهداف الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على إسهامات الدكتورة عائشة غطاس في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، من خلال الوثائق الأرشيفية و المصادر الفرنسية، وتشكيل العلاقات في تلك الفترة ومنها العلاقات الفرنسية الجزائرية التي ميزت الفترة الحديثة.

بالإضافة إلى معرفة مؤسسات الدولة الجزائرية في العهد العثماني.

5- الدراسات السابقة :

بالعودةإلىالكتابات التي تحدثت عن الموضوع نجد دراسة واحدة سابقة تناولت كتاب الحرف والحرفيين في مدينة الجزائر 1700-1800م مقاربة اجتماعية واقتصادية للدكتورة عائشة غطاس عرض ونقد للطالبة سومة بن حمودة تحت إشراف الدكتور محمد السعيد بوبكر جامعة غرداية 2020-2021 رسالة ماستر تاريخ المغرب الحديث.

6- المنهج المتبع في الدراسة:

فرضت علي طبيعة الموضوع استخدام المنهج التاريخي، مع الاستعانة بالمنهج الإحصائي في تحليل العينات المشار إليها، في الكتب ومنها كتاب "الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر" (1830-1700م) – مقاربة اجتماعية واقتصادية -، الذي يهدف إلى تتبع الإسهامات المختلفة.

7- الخطة المعتمدة في الدراسة :

اعتمدت في دراستي هذه على خطة تحتوي على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

- **المقدمة:** ضمنتها التعريف بالدراسة، ودوافع اختيار الدراسة، للوصول إلى طرح إشكالية الدراسة ثم أبين أهميتها، ثم عرجت فيما بعد لأهم الدراسات السابقة وكذا المنهج المعتمد، والخطة المتبعة في إجابتي عن الإشكالية، ثم أختم بأهم الصعوبات التي واجهتني طيلة مشوار البحث.
- **الفصل الأول:**السيرة الذاتية للدكتورة عائشة غطاس، وتتبعت العناصر التالية المولد والنشأة، والشخصية، ومنهاجها وأسلوبها في الكتابة التاريخية، وطريقة تدريسها، ووفاتها.

- **الفصل الثاني:**إسهامات الدكتورة عائشة غطاس العلمية في كتابة تاريخ الجزائر العثماني من خلال الكتب والمقالات، وتتبعت العناصر التالية: "كتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية" خلال القرن 17م (1696-1619م) ، وكتاب "الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها"، وكتاب "الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر" مقاربة اقتصادية واجتماعية،(1830-1700م)، ومجموعة من المقالات منها:مقال حول "سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني"، ومقال "الصداق في مجتمع مدينة الجزائر"(1854-1672م). ومقال "من أجل إعادة النظر في البنية الديموغرافية لمجتمع مدينة الجزائر".

- **الفصل الثالث:** تناولت فيه إسهامات الدكتورة عائشة غطاس في كتابة تاريخ الجزائر العثماني من خلال الإشراف العلمي، وتتبعت العناصر التالية: رسائل الدكتوراه، رسائل الماجستير، والمشاركة في الملتقيات الوطنية والدولية، وشهادات في حق الدكتورة عائشة غطاس من طرف الزملاء والطلبة.

وختمت هذه الدراسة بخاتمة تتضمن بعض نتائج الدراسة، كما تضمنت المذكرة بعض الملاحق وقائمة المصادر والمراجع لتنتهي بفهرس المحتويات، وأملي أن تكون هذه المذكرة لبنة إضافية إلى البناء التاريخي الذي يسعى لإنجازه المؤرخون والباحثون في تاريخ الجزائر العثماني.

8- الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة:

واجهتني أثناء البحث بعض الصعوبات التي حالت دون وصولي إلى بعض النتائج، أذكر منها:

- عدم تمكني من الحصول على كثير من نصوص المداخلات التي شاركت فيها، وهذا ما أفقدني عنصرا مهما من عناصر إسهامها في تاريخ الجزائر العثماني.
- ضيق الوقت للكم الهائل من الإسهامات الخاصة.
- صعوبة الاتصال بالأخت الكبرى الدكتورة شريفة غطاس من أجل الحصول على معلومات مختلفة من البحوث والدراسات وخاصة المقالات.

الفصلالأول: السيرة الذاتية للدكتورة عائشة غطاس

أولا– مولدها ونشأتها

ثانيا-شخصيتها

ثالثا- منهجها وأسلوبها في الكتابة التاريخية

رابعا- طريقة تدرسيها

خامسا- وفاتها

إن للجزائر رموزها وشخصياتها التاريخية ومن بين هذه الشخصيات التي لهاأهمية في نشر التاريخ وخاصة تاريخ الجزائر العثماني، الدكتورة عائشة غطاس رحمها الله حيثذاع صيتها في جميع ربوع الجزائر وخارجها، كيف لا وهي من رواد المدرسة التاريخية، وهي من وضع وكتب تاريخ الجزائر العثماني، بشخصيتها النادرة التي أشاد بها كل من عرفها ودرس عندها، ونحاول في هذا الفصل إبراز السيرة الذاتية للدكتورة عائشة غطاس متناولينمولدها ونشأتها، شخصيتها ، ومنهجها في الكتابة التاريخية ، وطريقة تدرسيها ، ووفاتها.

أولا– مولدها ونشأتها:

ولدت الدكتورة عائشة غطاس رحمها الله بمدينة البرواقية[1]، ولاية المدية بتاريخ 20ديسمبر1955م، وهي مهد الكثير منالمؤرخين والشخصيات الوطنية والثورية، زاولت دراستها الابتدائية والثانوية في مدينة البرواقية.لتحصل على شهادة الباكالوريا شعبة الآداب سنة 1976م، لتلتحق بعدها بالجامعة الجزائر لتختار تخصص التاريخ، وتحصل على الليسانس سنة 1978م، وكانت الأولى في دفعتها. مما أهلها للتسجيل في الماجستير برسالة تحت عنوان: "العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر"(1694-1619م)، في سنة1986م تحت إشرافأ.د: مولاي بلحميسي[2] رحمه الله عام 1986، وناقشت رسالة الدكتوراهوالموسومة بـــــ: **"الحرف والحرفين في مدينة الجزائر" (1710-1830م) –مقاربة اجتماعية واقتصادية - في سنة 2002م.**تحت إشراف مولاي بلحميسيرحمه الله.[3]

1**البرواقية:** مدينة وبلدية لدائرة البرواقية لولاية المدية الجزائرية، هي أكبر دوائر الولاية تبعد عن العاصمة الجزائرية حوالي 98 كلم، وهي مسقط أول رئيس حكومة انتقالية في الجزائر، المجاهد يوسف بن خدة.

2مواليد 17 يناير 1930م بمنطقة مازونة باحث ومؤرخ جزائري، كان من الجيل الأول من مدرسة المؤرخين المعاصرين من أمثال عبد الرحمن جيلالي ومبارك الميلي، تحصل على شهادة الدكتوراه درجة ثالثة في الآداب من جامعة اكس ان بروفانس الفرنسية سنة 1963م، ننظر: رنيمة أحمد :**مولاي بلحميسي مؤرخ البحر والبحرية في الجزائر**، مجلة العصور الجديدة، الجزائر، الجزء2، العدد4، ص 289،300.

3عمر جبري: **جهود المؤرخات الجزائريات في بناء مدرسة التاريخ الوطني والحفاظ على الذاكرة الوطنية**، مريم الصغير، عائشة غطاس، فلة مساوي نموذجا، أعمال الملتقى الوطني الأول الموسوم

ثانيا- شخصيتها:

تميزت الدكتورة عائشة غطاس بشخصية فذة تختلف عن كل المؤرخين، تنصت أغلب الوقت لمن يحدثها، وتفضل الإجابة عن الأسئلة المباشرة المتعلقة بالمواضيع ذات الصلة بالتاريخ العثماني عموما، وبتاريخ الدولة والمجتمع الجزائري خصوصا. وهيلا تعرف المجاملة، ولا تكثر الحديث في المواضيع المختلفة، تهتم بالتاريخ وخاصة التاريخ العثماني.

كانت متحفظة ومراقبة للأحداث دون موقف تلقائي[1]. تتسم بالبصيرة والذكاء ورجاحة العقل، تبادر وتراقب وتتحفظ برأيها الشخصي،كانت توظف قدراتها للبحث الموضوعي بنزاهة وأمانة.[2]كما كانت حسنة التمييز، قوية الحجة في المناقشة والمناظرة، بعيدة عن الشبهات والمواقف المريبة، صادقة الوطنية، متواضعة تحب البساطة في حياتها وتكره التكلف.

قال في حقها الأستاذ الدكتور **الحاج العيفة:** "توثقت علاقتي بعائشة غطاس منذ بداية دراستنا الجامعية في مرحلة لليسانس في السبعينات، ثم مرحلة الماجستيرفي الثمانينات، ثم مرحلة تحضير الدكتوراه، ثم كأستاذة في الجامعة، كانت المرحومة مثلا خيرا للخلق القويم والوفاء والمحبة للجميع، ترى الابتسامة على وجهها حتى في أحلك الظروف، والأمل بالمستقبل حتى في وقت أشد الأزمات، كانت صداقتنا لعدة عقود عملنا معاً في أحلك الأوقات وواسيتها في أزماتها وعرفتها عن قرب، فلم أر فيها غير النبل والالتزام بالقيم والوفاء والمحبة للجميع، والتفاؤلبالمستقبل ولم تخزن ذاكرتي عنها إلا تلك الذكريات العبقة المعطرة بعطر روحها الطاهرة"[3].

ثالثا- منهجها وأسلوبها في الكتابة التاريخية:

بالذاكرة وإشكالية كتابة التاريخ الوطني تحت شعار للأمجاد أعلام وللتاريخ أقلام، الجزء الثاني، الجزائر، 06و07 مارس 2024، ص24.

1نفسه، ص25.

2فاطمة الزهراء قشي:**"الدكتورة غطاس كما عرفتها"**، ذكرى وقفة تأبينية للفقيدة الأستاذة: عائشة غطاس (1955-2011م)، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد: 55- 65، 2012، ص: 9-10.

3شهادة مكتوبة في حق المرحومة الدكتورة عائشة غطاس تحت عنوان:**اضاءات على جوانب من حياتها**. مقال سلم إلينا من طرف الدكتور: الحاج العيفة، الجزائر، أ د في تاريخ الحديث، جامعة بوزريعة،2025/04/30.

لكل أستاذ أسلوب خاص في معالجة المواضيع التاريخية، وللدكتورة عائشة غطاسأسلوب يتميز بالطرح العلمي الهادئ،كتبت التاريخ الجزائري في العهد العثماني من المصادر التاريخية "سجلات المحاكم الشرعية"، "سجلات دفاتر بيت المال"، و"سلسلة دفاتر البايليك".

استغنت عن المؤلفات الأجنبية بشكل كبير؟ وخاصة التي قالت أن المجتمع الجزائري مفرغ لم يعرف أي تنظيمات أثبتت العكس بالاعتماد على سجلات المحاكم الشرعية.[1]

كانت تريد رفع مستوى المدرسة التاريخية الجزائرية، وكانت تعمل على تفنيد النظريات التي تعتبر المجتمعات المسلمة مجتمعات بدائية متخلفة غير نظامية.[2]

عملت على التواصل التدريجي والتعمق في مسائل دون أخرى، ثم محاولة الحوصلة والاستشراف. تتميزباللطف والكرم، خجولة في بعض الأحيان إلى حد الانطواء مع الذين لا تعرفهم، وكثيرا ما كانت تتنافس في المسائل العلمية والتربوية وأعمال الطلبة ومواقف بعض الزملاء.[3]

رابعا- طريقة تدريسها:

كانت الدكتورة عائشة غطاس تفضل الإجابة عن الأسئلة المباشرة في المواضيع ذات الصلة بالتاريخ العثماني عموما وبتاريخ الدولة والمجتمع الجزائريخصوصا، ومن أساليبها في التدريس أنها لا تتعصب إلا أثناء التعليق أو ذكر واقعة أو حادثة تاريخية.

لا تقحم في الحديث أي شيء من ذكرياتها الشخصيةوليست مجادلة، أو حتى المبادلة للدردشة كثيرا.[4]

للأستاذة منهجية خاصة في تحليل النصوص، ولا تمر حصتها إلا ولها نصوص مطبوعة حول تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

جل إشكالاتها التي تثيرها باستمرار وهي:

---

1 مليكة صالحي: **"إسهام المرأة الجزائرية في كتابة التاريخ"**، عائشة غطاس نموذجا. مجلة الدراسات التاريخية، العدد:1،مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران، 2022، ص: 472.

2نفسه: ص: 478-480.

3 فاطمة الزهراء قشي:**"الدكتورة غطاس كما عرفتها"**، المرجع السابق، ص: 9-10.

4فاطمة الزهراء قشي:**"الدكتورة غطاس كما عرفتها"**،المرجع السابق، ص 11.

- كيف كانت علاقة الجزائر بالدولة العثمانية؟
- وهل كانت تابعة لها مباشرة؟
- ما هي خلفية الوجود العثماني في الجزائر ومن هم حلفائه؟

تضفي الدكتورة عائشة غطاس جوا من النقاش العلمي العالي داخل القاعة والمدرج، وتقسم الأدوار والنقاشات، وتجدها مسرورة بتلك النقاشات العلمية بين الطلبة.لها قناعتها العلمية حول هذه المواضيع إلا أنها رحمها الله لم تفرض على طلبتها تلك القناعات أو الآراء.

في حصة المحاضرات كانت دقيقة المعلومات غزيرة العلم، متمكنة من تخصصها،كثيرة المصطلحات، مستعدة دائما للأسئلة، مما يميزها كذلك دقتها وحرصها على معاينة أوراق الطلبة عند تصحيح امتحان المحاضرة حتى يأخذ كل حق حقه.[1]

كل من يعرفها يحتفظ لها بذكريات طيبةمن مجالسها العلمية الأكاديمية ونقاشاتها وحواراتها، رسمت صورا رائعة لتواضعها وأمانتها العلمية، وروح المسؤولية التي اتسمت بها، والطموح والأمل والتفاني في العمل.

قال عنها الدكتور الودان بوغفالة : "تحضرين باستمرار وتطوعا منك، وبكل تواضع مع من كان يصغرك سنا ويقل عنك عمرا كل يوم خميس، وحيث كان يغيب الكثير لتنشيط الندوات الأسبوعية لطلبة الماجستير التي كان يشرف عليها الأستاذ ناصر الدين سعيدوني[2] بقسم التاريخ بجامعة الجزائر في نهاية

1الشافعي درويش: **الدكتورة عائشة غطاس رحمها اللهمحاكاة الإنسانية والباحثة**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 24، جامعة زيان عاشور، 24-07-2022 ص:409-450.

2 مؤرخ جزائري من مواليد عام 1940م، بأم البواقي اختص في تاريخ الجزائر العثماني، تحصل سنة 1969م على ليسانس من كلية الآداب جامعة الجزائر، في سنة 1974 تحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الجزائر لتخصص تاريخ الحديث والمعاصر، له مجموعة من المؤلفات المختلفة منها "النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1830-179م) بالإضافةإلى تاريخ الجزائر في العهد العثماني، انظر إلى:عمار بوحوش: **الأستاذ ناصر الدين سعيدوني** كما عرفته، 2024.03.14،مقال على موقع الأستاذ عمار بوحوش،https://www.ammarbouhouche.com/.

التسعينات من القرن الماضي.كنت لا تترددين في طرح الأسئلة الوجيهة وتقديم الإجابات الدقيقة وطلب النصح والتوجيه لترشيد إجابتك في الدكتوراه".[1]

وقال كذلك في شخصها "تتسمين بالطموح العلمي، الهادي وروح التسامح والتسامي، باحثة متألقة خلوقة، تثيرين النقاش،لا تدعين امتلاك الحقيقة، لا ينزعج الطالب من التصويبات والتوجيهات المقترحة منك، ويقر بأهميتها وشرعيتها ولا يمل الحضور من الإصغاء إليها وأنت تحاضرين وتستعرضين تاريخ الواقع وجغرافيتها".[2]

خامسا- وفاتها:

توفيت المرحومة يوم الخميس 10 ماي2011 م ولقد عثرعلى الأستاذة الجامعيةعائشة غطاس، مقتولة في شقتها المتواجدة بضواحي المحمدية، بناء على بلاغ من جارها، بعدما لفظت أنفاسها الأخيرة متأثرة بجروح بليغة، إثر تعرضها لعدةطعنات بواسطة آلة حادة يجري تحديدها من قبل عناصر الشرطة العلمية الذينسارعوا إلى عين المكان، في حين تشير مصادر أخرى إلى أن الضحية عثرت عليهاشقيقتها الدكتورة شريفة غطاس، ملقاة على الأرض ومهشمة الرأس.[3]

نلاحظ أن المسار الدراسي للدكتورة عائشة غطاس ميزته الجدية و المثابرة و التميز وهذا ما أهلها للتفوق في مسارها الجامعي من خلال شهادة الليسانس و الماجستير و الدكتوراه، مما جعل زملاءها يشيدون بشخصيتها ومنهجها وأسلوبها في الكتابة التاريخية و طريقة تدريسها على أنها كانت تتميز بالبصيرة، و الذكاء، ورجاحة العقل، و النزاهة، و الأمانة، و حسن التمييز، و قوة الحجة في المناقشة والمناظرة والتي تميزت بها في تحليل النصوص و طرح الإشكاليات باستمرار، وتجسد هذا في إسهاماتها من خلال الكتب و المقالات و الملتقيات .

1وذان بوغفالة: **الباحثة عائشة غطاس مؤرخة متألقة**، مجلة مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية،العدد 4، جامعة معسكر، جوان 2013، ص10.

2نفسه، ص: 13.

[3] خالد ت: مقتل الأستاذة **الجامعية عائشة غطاس في مسكنها في ظروف غامضة**، جريدة النهار، نشرفي 11 ماي 2011 - 23:30https://nhar.tv/vnsfg

الفصل الثاني :
إسهامات الدكتورة عائشة غطاس العلمية من خلال الكتب و المقالات

أولا:الكتب :

أ/- كتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال ق 17م (1619-1696م)

ب/- كتاب الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها.

جـ/- كتاب الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م) مقاربة اجتماعية واقتصادية.

ثانيا: المقالات :

أ/ سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي في العهد العثماني .

ب/ الصداق في مجتمع مدينة الجزائر.

جـ/ من أجل إعادة النظر في البنية الديموغرافية لمجتمع مدينة الجزائر.

تعددت إسهامات الدكتورة منكتب و مقالات، اخترنا عينة من بينهاكتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م (1696-1619م)، وكتاب الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، وكتاب الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830م)_مقاربةاجتماعية واقتصادية_ و المقالات المختلفة منها مقال حول "سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني" ، ومقال "الصداق في مجتمع مدينة الجزائر (1854-1672م)" ، ومقال أخر "من أجل إعادة النظر في البنية الديمغرافية لمجتمع مدينة الجزائر".

أولا: الكتب:

للدكتورة عائشة غطاس مجموعة من الإصداراتمن بينها الكتب، ومن خلالها تسنى لنا معرفة جزء كبير من تاريخ الجزائرالعثماني، وهي كتب قيمة لما تحتويه من المصادر التي اعتمدت عليها خاصة سجلات المحاكم الشرعية وسجلات البايلك وبيت المال، وقدمت لنا من خلالها معلومات علميةوإحصائيات وبيانات تبرز إسهامات الدكتورة عائشة غطاس رحمها الله في كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني وكانت أول هذه الكتب:

أ/ كتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17م (1696-1619م):

هو رسالة ماجستير للدكتورة عائشة غطاس،تحتإشراف الأستاذ الدكتور مولاي بلحميسيفي التاريخ الحديث، في السنة الجامعية: (1985-1984م)جامعة الجزائر، وحولتها الدكتورة إلى كتاب، ورقنها الأستاذ الدكتور سهيل جمال الدين،ومن خلال الكتاب يتبين لنا مدى إسهام الدكتورةعائشة غطاس، في كتابة تاريخ الجزائر العثماني،وتسليط الضوء على المعلومات التي يحتويها.

ابرزت الدكتورة عائشة غطاس أهم الأحداث في العلاقات الفرنسية الجزائرية خلال القرن السابع عشر (1694-1619م) و بخاصة العام: 1619م الذي يعتبر التاريخ الذي أبرمت فيه أول معاهدة سياسية بين الجزائر وفرنسا.

ففي سنة 1694م أبرمت فيها أول معاهدة تجارية فيما يخص التجارة بالشرق الجزائري، وكانت أولى الاتصالات الفرنسية العثمانية في سنة 1525م،

إثر انهزام فرانسوا الأول[1] في معركة بافيا (Paviv)[2]وتخللتها اتصالات أخرى من طرف: فرانسوا الأول الذي عهد مبعوث يدعى (Rincon)بالمهمة إلى السلطان سليم الأول،وتطرقتالدكتورة عائشة غطاس إلى التقارب الذي شهد العلاقات الفرنسية الجزائرية، والتي لم تتخذ صبغة رسمية إلا في سنة 1578مبإنشاء القنصلية الفرنسية بالجزائر، وبينت أن عملية الإنشاء لم تكن بالأمر الهين؛ إذ استغرقت حوالي 15 سنة بين الآخذ والرد. وأن الحكومة الجزائرية رفضت التمثيل الدبلوماسي ورأت فيه بدعة.[3]

وانطلقت الدكتورة من إشكالية جوهرية وهي: **ما سر إلحاح فرنسا لدى الدولة العثمانية والجزائر معا من أجل إيجاد تمثيل دبلوماسي لفرنسا بالجزائر؟**وأجابت عن هذه الإشكالية بما يلي: أن فرنسا أرادت تفادي التحرشات التي كانتتتعرض لها من جراء تعدي البحارة الجزائريين في حوض البحر الأبيض المتوسط. وقدرت حجم الخسائرما يعادل نحو أربع مائة ألف أورو. وبينت الدكتورةعائشة غطاس الغرض من التمثيل الدبلوماسي وهو حماية تجارتها وتُجارها، وكسب مكانة لدى الجزائر، وفي الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، وكانت فرنسا أول دولة تحظى بتمثيل دبلوماسي.[4]

ثم تطرقت إلى مجموعة من المعاهدات الجزائرية الفرنسية منها معاهدات: (19 مارس 1619، 1628، 1641، 1666)[5]، وركزت على المساعدات

---

1 من أشهر ملوك فرنسا وكانت فتره حكمه (1494-1547)م، انتقل إليه عرش فرنسا بعد وفاة احد أعمامه، لويس الثاني عشر، اشتهر أنه يشجع العلم والعلماء، اتسمت سياسته بالتسامح مع المذهب المسيحي البروتستنتي، أسر في معركة بافيا 1525م، من أولاده هنري الثاني ملك فرنسا، أنظر: عبد الوهاب الكيلاني: **موسوعةالسياسة**، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، دون طبعة، بيروت، 1990، الجزء 4، ص:485.

2هي معركة من ضمن المعارك التي خاضها الملك "فرنسوا الأول ضد خصمه شارل الخامس الذي قام بالتوسع على الأراضي تابعة للسلطة الفرنسية وانهزم فيها فرنسوا الأول سنة 24 فيفري 1525م، ننظر: شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الزهراء للنشر، الرياض، ط2 ، 2002، ص 64.

3عائشة غطاس: **العلاقات الجزائريةالفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1696م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، الجزائر، 1985، ص17.

4عائشة غطاس: **العلاقات الجزائريةالفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1696م)**،المرجع السابق، ص40.

5ننظر: جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م**، وزارة المجاهدين طبعة خاصة، رويبة الجزائر،2007، ص:263-276.

التي قدمتها البحرية الجزائرية إلى هنري الرابع[1] ملك فرنسا ضد أعدائه في الخارجوالداخل، وذلك لقهر احتجاجات سكان مارسليا الذين شقوا الطاعة وأرادوا تسليم المدينة إلى الأسبان، وأخبرتنا بحادثة مهمة في هذه الفترة وهي أول عملية إجرامية وإرهابية،قامت بها الحكومة الفرنسية؛ وهي الاعتداء على رجالات البعثة الجزائرية في مدينة مارسيليا وكان عددهم 80 دبلوماسي من خلال إبرام النار في المبنى وقتل جميع من كان هناك.[2]

وكانت ردود الجزائريين في الجزائر عن هذه الحادثة وخطورتها في سير العلاقات الجزائرية الفرنسية، وتأثيرها في عدم استتباب الأوضاع إلى غاية 1728م.[3]

ونتج عن هذه الحادثة في الأوساط الجزائرية، ثورة الأهالي بمدينة الجزائر على الجالية الفرنسية من جهة، وإلقاء القبض على القنصل الفرنسي من جهة أخرى، وهذا ما أدى إلى محاصرة السفن الفرنسية حتى لم يعد بإمكانها الخروج من الموانئ الفرنسية؛ مما اضطر لويس الثالث عشر إلى طلب التفاوض لأجل إعادة العلاقات مع الجزائر.

ومجمل القول حسب الدكتورة أن الفترة من (1660-1619م) من أشد الفترات في تاريخ العلاقات السياسية بين البلدين والتي امتازت "بالتناقض، والاضطراباتوالاحترام، والتصالح.[4]

ولم تغفل الدكتورة عائشة غطاس عنالجذور الأولى للحملة الفرنسية يوم:22جويلية1664م، ومكان انطلاقها: من ميناء طولون، بتعداد4650 جندي فرنسي من اللواءات البحرية مدعمة من القوات البحرية والتي بلغ عددها :800 جندي، ومن الأسطول حوالي: 60 سفينة.

1تـولى الحكـم بفرنسـا مـن 1553-1610م ، مـات مقتـولا، شـجع التجـارة والصـناعة والاستكشـاف، تحولـت فرنسـا فـي عهـده إلـى قـوة عسـكرية عظمـى فـي القـارة الأوروبيـة. ننظـر: أيـاد علـي الهاشمي: **تاريخ أوروبا الحديث**، دار الفكر، الأردن، 2010، ص 85.

2عائشة غطاس: **العلاقات الجزائريةالفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1696م)**،المرجع السابق، ص 60.

3نفسه، ص61.

4عائشة غطاس: **العلاقات الجزائريةالفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1696م)**،المرجع السابق، ص76.

ومن نتائجها تمكن الجيش الفرنسي من الاستحواذ على المدينة وكانت الحصيلة حوالي: 400 شخص، واستطاع الأغا شعبان[1] أن يتصدى بكل بسالة إلى القوات الفرنسية أواخر أكتوبر 1664.[2]

وأشارت الدكتورة في الكتاب إلى صداقة لويس الرابع عشر[3] مع الجزائر من خلال المراحل التاريخية، كما تطرقت الدكتورة عائشة غطاس على المبادلات التجارية بين الجزائر وفرنسا، ومنها منتوجات (الجلود، الحبوب، القمح، الشعير....)، بالإضافة إلى أسعار بعض الصادرات خلال القرن السابع عشر. كماتحدثت عن قائمة بعض الأسماء للتجار الجزائريين خلال القرن السابع عشر.[4]وقائمة المعاهدات التجارية المبرمة بين الجزائر وفرنسا (1619-1694).[5]

وخلاصة القول: يمكن أن نقول أن إسهامات الدكتورة عائشة غطاس في موضوع العلاقات كانت إسهامات كبيرة وجليلة في الفترة الحديثة، حيث تتبعت العلاقات الفرنسية الجزائرية من بدايتها بدأً بأول معاهدة سياسية بين الجزائر وفرنسا، مرورا بالتقارب الجزائري الفرنسي، ومن خلاله بينت أن إنشاء القنصلية الفرنسية لم يكن بالأمر الهين وهذا لإبراز مكانة الجزائريين في هذه الفترة، وكذا أسباب إلحاح فرنسا لدى الباب العالي من أجل تمثيل دبلوماسي في الجزائر، وبينت الدكتورة أهداف التمثيل الدبلوماسي لفرنسا في الجزائر.

ب/ كتاب الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها:

وهومجموعةأبحاث حول الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، وأسهم فيها نخبة من الباحثين:

1حكم من1661-1665م اتسمت فترة حكمه بالاستقرار. لقب الأغا يطلق على قياد الجيش البري (اليولياش) من الحكم العثماني في الجزائر .ننظر:بن يوب رشيد: **دليل الجزائر السياسي 2002**، الجزائر، ط2001،3،ص:18

2عائشة غطاس: **العلاقات الجزائريةالفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1696م)**،المرجع السابق، ص:90.

3حكم من 1638-1715م المعروف بلويس العظيم ملك الشمس، كانت فرنسا في عهده تشهد عهد الاستبداد في أوروبا

4نفسه، ص149.ننظر:بن يوب رشيد: **دليل الجزائر السياسي 2002**، المرجع السابق،ص:22.

5نفسه،ص155.

الأستاذة "عائشة غطاس" والأستاذة زكية زهرة والأستاذة "سعدية سرقين" والأستاذة "نعيمة بوحمشوش"،يعتبر مشروع من مشاريع المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1945.

استهلت الدكتورة عائشة غطاس في الجزء المخصص لها العناصر الآتية:

-ظهور الدولة الجزائرية الحديثة. وقسمتها إلى عناوين وهي:

- أوضاع المغرب الأوسط من أواخر ق 15م إلى دخول العثمانيين.
- الوضع السياسي العام في الجزائر.
- الاحتلال الإسباني للشواطئ الجزائرية.
- دور الطرق الصوفية.
- الاستنجاد بالعثمانيين.
- خير الدين بربروس[1] وانضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية.
- حسين أغا (خليفة خير الدين).

كانت أولى إسهاماتها في كتاب الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها هو الحديث عن الأزمة الخطيرة التي شهدها المغرب الأوسط بعد سقوط دولة الموحدين، وما أفرزته من نتائج، ودور القوى المؤثرة في الحياة السياسية أثناء الوجود العثماني في الجزائر في مرحلته الأولى:الجيش الانكشاري وطائفة رياسين البحر ودور الدايات العثمانيين في هذه الفترة.[2]

وتطرقتإلى الأحوال العامة للجيش، دون أن تغفل عن سياسة الإقصاء التي تبناها الجيش الانكشاري إزاء العناصر المحلية وما نجم عنها. دون نسيان أي جزئية من جزئيات الوضع السياسي العام وهذا ما ميز كتاباتها.

1من مواليد 1470م في جزيرة ميدلي ببحر ايجة، كان مطاردا من السلطان سليم الأول، استجاب لطلب المساعدة من قبل حاكم الجزائر سليم التومي وعلماء الجزائر لمواجهة خطر الغزو الاسباني، تمكن من وضع أسس البحرية الجزائرية وحقق انتصارات على البحرية الاسبانية في معركة PREVERA توفي سنة 1546م.ننظر: رشيد بن يوب: **دليل الجزائر السياسي 2002** المرجع السابق: ص12.

2عائشة غطاس وآخرون:**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ط1، الجزائر، 2007، ص9.

- أوضاع المغرب الأوسط من أواخر القرن 15م إلى دخول العثمانيين:

تناولت أثر ضعف دولة الموحدين وانقسامها، وسيطرة بني مرين على المغرب الكبير واصطدامهم بالحفصيين، ومن خلال هذاتعرفناعلى الواقع العام للمغرب الأوسط في هذه الفترة التي تميزت بالفوضى الكاملة، وكان لهذا الوضع العام السياسي ظهور مجموعة من الإمارات والمشيخات والقبائل المستقلة. ولم تغفل عن أية جزئية من جزئيات الوضع العام.

وبينت أن هذه الأوضاع العامة المتردية كانت سبباً من أسباب الأطماع الصليبية، مما جعلإسبانيا تراقب عن كثب تلك الأوضاع؛ مما أدى إلى احتلالها للشواطئ الجزائرية.[1]

وتناولت الوحدة السياسية التي عرفتها شبه الجزيرة "الإيبيرية" والزواج السياسي الذي تم بين فردناند ملك أراغونة وبين إزابيلا وارثة عرش قشتالة عام 1469م وأعطت أهمية كبيرة لهذا الزواج.[2] وتأثيره على الاحتلال الإسباني للشواطئ الجزائرية. والمدن التي احتلها الإسبان في فترة التاريخ الحديث.

وطرحت إشكالية مهمة جدا وهي كيف نفسر اكتفاء اسبانيا باحتلال الشواطئ فقط؟ وهل كان لإسبانيا مشروع احتلال شامل للجزائر؟،ومن خلاله أرادت أن تبين لنا أن فرنسا هي الدولة الوحيدة التي كانت لها نية في احتلال الجزائر منذ بداية العلاقات الفرنسية الجزائرية في ضل الوجود العثماني في الجزائر.

- دور الطرق الصوفية:

من خلاله بينت الدكتورة على أن الطرق الصوفية أحد الظواهر المميزة للقرن 15م و16م كقوة مؤثرة في الأحداث السياسية ومن أبرزها:(الطريقة القادرية والطريقة الشاذلية) وأبرز رموزها: الشيخ عبد الرحمان الثعالبي والشيخ محمد التواتياللذين حثوا على الجهاد ضد المسحيين.[3]

1نفسه، ص15.
2 عائشة غطاس:**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، المرجع السابق، ص16.
3نفسه، ص18.

وخلصت الدكتورة في ختام هذه الأوضاع السالفة الذكر أن الاستنجاد بالعثمانييينكانت حتمية لابد منها، حيث تم الاستنجاد بالإخوة بربروسمن خلال رسالة وجهها أعيان مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول، يناشدونه فيها بالحماية والانضمام إلى الدولة العثمانية، وتعتبر هذه الوثيقة أول وثيقة بين الطرفين.

ولم تغفل عن بعض الحملات كحملة شارل الخامس[1] على الجزائر وحملة صالح رايس على تقرت سنة 1552م، وجهود خير الدين في الدفاع على الجزائر 1557م والتصدي للإسبان بالإضافة إلى الخطر السعدي على الجزائر بتاريخ 26 أوت 1557م.[2]

ويمكن القول أنإسهام الدكتورة عائشة غطاس تمثل في إبراز مكانة الدولة الجزائرية الحديثة، من خلال العناصر السابقة، حيث أصبحت الجزائر قوة بحرية وهو ما أدىإلى تكالب الدول الأوروبية عليها نتيجة الوضع العام بعد سقوط دولة الموحدين، مما أدى بالاستنجاد بالأخوة بربروس والاستنجاد بالدولة العثمانية نتيجة بروز بعض القوى الأوربيةالاستعمارية ، ومنها الاحتلال الإسباني للشواطئ الجزائرية والمطامع الفرنسية لاحتلال الجزائر منذ اللحظة الأولى، وهذا يجرنا إلى الحديث أن الدكتورة كانت منهجية في طرحها من خلال تتبع المراحل التاريخية حسب التواريخ لإبراز أن الجزائر دولة قائمة في هذه الفترة بعلاقاتها الخارجية إلا أنها كانت محل أطماع وهذا ما أدى بها إلى الاستنجاد بالدولة العثمانية.

-النظم المركزية:

جهاز الإدارة المركزية**:** أما الجزء الثاني المخصص للدكتورة فتحدثت فيه عن النظم الإدارية المركزية، وسمحت لنا بمعرفة آلية التسيير والتنظيمات

1المعروف بشارلكان1519-1558م ، من أعظم ملوك ق 16م، كان من أفضل الملوك الفرنسيين وكان يتسم بالشجاعة ، ومن اعظم ملوك القرن 16م.انظر: بن عودة المزاري: طلوع **سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن19م**، تح: يحي بوعزيز، دار البصائر، ط1، 2007، الجزائر، ص58.

2عائشة غطاس:**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، المرجع السابق، 33.

التي استخدمها العثمانيون والتي أبقوا عليها واستندوا إليها رغم افتقارها للمصادر المحليةوتمثله مدينة الجزائر، وجعلها تأخذ شكل المدينة الدولة.

- مؤسسة الديوان أو مجلس الحكومة: وعرفته الدكتورة رحمها الله على أن تأسيسها يعود إلى خير الدين بربروس وأن اجتماعاته تكون يوم السبت بالقصبة، وجلساتهكانت مفتوحة خلال أيام الأسبوع كلها.

- الموظفون السامون أو مجلس الحكومة:

وهي الركيزة الأساسية التي ترتكز عليها الحياة السياسية ابتداء من مطلع القرن 18مويتصدره الداي، مع إبراز مهام كل من الداي[1]والخزناجي[2] وآغا المحلة[3]وخوجا الخيل.[4] و بيت المالجي أو الناظر على مؤسسة بيت المال، وأعطت لنا بعض القادة وهم: (القائد عادل خيضر التركي، والقائد سعدي خوجا، والقائد صفا بن عبد الله) .وكذا وكيل الخرج أو وزير البحرية ومكانته التي يحظى بها، و هيئة الكتاب الكبار وصلاحيتهم وهم أربعة، وهيئة الخواجات ومهامهم (خوجة العيون، خوجة المخزن، خوجة القمح، خوجة الملح، خوجة

1وتعني اللغة التركية الخال واصطلاحا مشتقة من عبارة "الدايلاتي" وتعني صاحب الدولة أو رئيس الدولة.أنظر: عنتر نشوان زيد علي، **الجزائر في عهد الدايات 1671-1790م**، النبراس للطباعة والنشر، صنعاء، ص 18.

2يتبوأ الخزناجي المكانة الأولى على مستوى هيئة الوزراء، نظرا لإشرافه على جانب حيوي وهو خزينة الدولة. انظر:عائشة غطاس وآخرون:**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**،المرجع السابق، ص115.

3هو الوزير الثاني والقائد الأعلى للحرب البرية ننظر: **نفسه**، ص116.

4هو الوزير الثالث وتتمثل مهامه في الإشراف على مداخيل الأراضي التابعة للسلطة أو ارضي البايليك، بل هو المسؤول على إحيائها وإصلاحها. ننظر: **نفسه**، ص117.

الفحم، خوجة حمرك ،باب عزون، وخوجة التوت، وخوجة الجلد، وخوجة الشطبة).

- هيئة القيـــــــــاد:ومنها قائد العبيد، وقائد الشوارع، قائد الزبل، قائد الفحص، قائد الدخان

- موظفو القصر: وهم: الصراف، الترجمان،الكاتبان (ويعملان في القصر)،الخزندار (أمين الخزينة)،أهجي باشي.

وأعطتنا أسماء لبعض الطباخين: "صاري حسن"، أهجي باشي"، "أهجي مصطفى"، طباخ "باشي".

والبسكري سيدنا (وهو خدام الباشا أو الداي الخاص)، وخوجة باب القصر، المطرب باشي داي، شاوشي (خوجة حرس الداي)، منظفو القصر.

من خلال هذا التنظيم لجهاز الإدارة المركزية و هيئة القياد وموظفي القصر، بينت لنا الدكتورة عائشة غطاس أن النظم الإدارية المركزية في فترة الحكم العثماني في الجزائر كان نظاما دقيقا ومقسما تقسيما محكما في المهام، كي يتسنى لدارسي التاريخ العثماني في الفترة الحديثة معرفة أدق التفاصيل وهذا ما كانت تصبو إليه الدكتورة من خلال وضع مجموعة من التقسيمات والتي بحثت عنها في أهم المصادر في هذه الفترة، ولتبرز لنا أن الدولة العثمانية أثناء وجودها في الجزائر كانت حريصة على تطبيق سياسة إدارية بامتياز، لان الإدارة العثمانية وجدت الجو المناسب لإقامة هذه الإدارة عكس ما روج لهمن أن المجتمع الجزائري في هذه الفترة كانت تسوده الفوضى والارتجالية في التسيير.

- إدارة تسيير المدينـــــــــــة:

ركزت الدكتورة على إدارة تسيير المدينة من أجل المساهمة في كتابة تاريخ الجزائر العثماني باعتبار مؤسسة مشيخة البلد عملت طيلة تاريخ الحديث في الجزائر، وكان لها تأثيرات كبيرة في مجتمع الجزائر.

مؤسسة مشيخة البلـــــد: من مهامها جباية الضرائب، ولها مشيخة ومن بين الأسر التي أسندت لها المشيخة هي أسرة (بوضربة[1] الأندلسية، أسرة ابن الطبال الاندلسية).

خلصت الدكتورة إلى أن التنظيمات المركزية تميزت بدقة متناهية في العديد من المهام، كما أن التأثيرات العثمانية تبدو جلية على المناصب السامية في تلك الفترة ومن هنا نلاحظ أن الدكتورة لم تغفل عن النظم المركزية للجزائر في الفترة العثمانية.[2]

دون نسيان أهم مشيخة البلد (بايات الغرب)، وكان أول باي عين على المقاطعة الغربية الباي أبو خديمة الذي اتخذ مزرعته قاعدة لحكمه، وكان تحت تصرفه 84 خيمة.

موظفـــــــوالإدارة المحلية:

الباي[3]:يعود له التصرف المطلق في شؤون البايليك وأهم البايات هم:

- الباي أبو خديمة.، الباي سواق، الباي السائح ، الباي سعد، الباي شعبان الزناتي، الباي مصصطفى أبو الشلاغم بن يوسف بن إسحاقالمسراتي، الباي عثمان باي بن أبو إسحاقإبراهيمالملياني، الباي الحاج خليل باي، الباي محمد الكبير، الباي عثمان باي بن إبراهيم، الباي أبو اسحاق إبراهيمالملياني، الباي محمد الكبير.

إلى جانب الباي وجد الحكام والآغاواتوالقائد وشيخ القبيلة، قائد الدوار، قبائل الرعية، وكانت للباي رحلة عرفت برحلة الدنوش بين البايات والدايات.[1]

1مارست هذه العائلة التجارة الدولية على نطاق واسع لاسيما في أوروبا، ننظر: عائشة غطاس وآخرون:**الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، المرجع السابق، ص123.

2نفسه ، ص128.

3من مهامه تثبيت الحكم العثماني، بهياكله الإدارية، وموظفين وعساكره الانكشارية والمساهمة في جباية الضرائب وذلك بتوفير الذخيرة لجيش المحلة الذي كان يرسله الباشا في فصل الربيع ، إلى جانب دوره في استتباب الأمن. ننظر حسان كشرود: **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659-1830م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف :فاطمة الزهراء قشي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007، ص:152.

ركزت الدكتورة في إدارة تسيير المدينة على مشيخة البلد باعتبارها هيئة مهمة في تسيير المناطق وخاصة في بايلك الغرب لتبرز لنا طابع جمع الضرائب الذي أتعب كاهل السكان في هذه الفترة وكان من بين أسباب الفتن والثورات التي ظهرت، ولتبرز منم خلالهاالتصدعات التي عاشها الحكم العثماني في مرحلة البشاواتوالآغاوات والذي أدىإلى ظهور نوع من الانفصال الجزئي عن الحكم العثماني في الجزائر،وأبرزت لنا مهمة إدارة تسير المدينة وهي مؤسسة مشيخة[2] البلد التي تحدثت عنها وتحدث عن الأسر التي استندت إليها، و أهم البابات الذين توالوا على الحكم في هذه الفترة دون الإغفال عن رحلة الدنوش[3] بين البايات والدايات، والتي كانت سببا من أسباب نفور الرعية من الحكم العثماني في الجزائر.

- الأوقـــــــاف:

أوقاف الحرمين الشرفين: زادت مع الوجود العثماني بشكل مثير للانتباه، وأضحت مؤسسة الأوقاف بشكل عام إحدى المؤسسات الهامة من حيث إسهامها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بل والإدارية أيضا.

وبينت أن تنظيم الأوقاف الخاصة بالحرمين الشريفين بالجزائر ليس معروفا على وجه الخصوص، بحيث لا نعرف مثلا متى أضحت المدينتان مكة المكرمة والمدينة المنورة تنتفعان بعائدات الأوقاف المخصصة لهما.

---

1 تطور هذا المصطلح في عصر محمد علي ليصبح لقبا فخريا رسميا تقتضيه مكانة الشخص في المجتمع يرتبط بالمدنيين والعسكريين على حد سواء، ننظر مصطفى بركات: **الألقاب و الوظائف العثمانية**، دار غريب للطباعة، دون طبعة، جامعة القاهرة، 2000، ص304 .

2شكلت المشيخة احدب أهم الركائز الحكم العثماني في الفضاءات الريفية لأيالة الجزائر، وقد وفق الاتراك في المحافظة على هذه الوطنية في نظمهم الإدارية ، حيث استغل في فرض السلطان الدولة على المجال القبلي الذي لم يمكن احتواؤه وتفكيكه بواسطة هذه المؤسسة الأصلية. انظر: سعيد شريدي: **دور المشيخة في تفعيل سلطة الدولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية (ق 16-19 م)** ، مجلة منتدى الأستاذ، العدد18، جامعة الجزائر2، جوان 2016،ص 266.

3كان البايات يقومون مرة كل ثلاث سنوات بحلة الدنوش إلى مدينة الجزائر حيث مقر الأمارة " إن البايات كانوايدنشون كل ثلاث سنين". ننظر: أحمد الشريف الزهار، **مذكرات نقيب الأشراف**، تح: احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974، ص63.

كما تضم سلسلة سجلات البايليك عددا هائلا من الدفاتر الخاصة بأوقاف الحرمين الشرفين مما يتيح القول بأن مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين فازت بأهم قسط من العقارات الموقوفة.

وقد صادفت الدكتورة عائشة غطاس رحمها اللهفي سجلات المحاكم الشرعية وفي دفاتر البايليك (شراء وكلاء الحرمين)عام 1613م كوشة بسويقة سيدي محمد الشريف، كما اشترى وكلاء أيضا عام 1673م كوشة بحومة باب الوادي.[1]

كما أسهمت في أوقاف الحرمين الشريفين مختلف شرائع المجتمع من: حضر وأتراك، وكراغلة، وأعطت لنا بعض الأسماء لنساء أسهمن في تأسيس الأوقاف لصالح الحرمين: "فاطمة بنت محمد السنوني"عام 1622م، و"فاطمة بنت محمد الفهري" عام 1645م، و"آمنة زوجة علي بن محمد"1645م، و"عائشة بنت حسن رايس" عام 1656، و"فاطمة بنت محمد الأندلسي" عام 1666م. وقفا خيريا منذ البداية لصالح مرجع الحرمين.[2]

كانت هيئة أوقاف الحرمين الشريفين تسير بهيئة مكلفة بشؤون مكة وكانت تضم وقتها أربعة أعضاء: اثنان من الجند برتبة أغا هما:

- الحاج ناصف بن عيواز، خليل أغا بن علي التركي، الحاج حمودة بن مروان الشريف، الحاج بن علي.

ومن بين العائلات التي تولت النظارة على المؤسسة: عائلة "كلاطو"، عائلة "ابن فاضيل"، و"ابن مرابط" وعائلة "بن المقفولجي"، وابن "المحجوز"، "وبن عمر". و"بوضربة" وهي من العائلات الأندلسية النافذة.

من خلال أوقاف الحرمين الشريفين تبين لنا أن الدكتورة عائشة غطاس أسهمت إسهاما كبيرافي كتابة التاريخ الجزائرالعثماني،ومن خلال سجلات المحاكم الشرعية ودفاتر البايليك ومشاركة بعض النساء في تأسيس الأوقاف، وأبرزت لنا أن المؤسسة كانت تسير بهيئة مكلفة وتشرف عليها بعض العائلات.

---

1 عائشة غطاسوآخرون:**العلاقات الجزائريةالفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1696م)**،المرجع السابق، ص242.
2نفسه، ص246.

وهذا يدل علىأن المجتمع الجزائري في فترة الحكم العثماني في الجزائر، كانت تسوده الروح الدينية.

جـ/ كتابالحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م مقاربةاجتماعية واقتصادية:

استطاعت الدكتورة عائشة غطاس في كتاب الحرف والحرفين بمدينة الجزائر،1700-1830مالإسهام في كتابة التاريخ الجزائر في عهد العثماني من خلال كتابة الحرف والحرفين بمدينة الجزائر 1700-1830م. وتمكنت من الوصول إلى نتائج مهمة من خلال طرحالإشكالية الآتية**:**

- ما هي ملامح التنظيم الحرفي؟ وما هي التوجهات الاقتصادية للمدينة؟.
- ما دور النشاط الحرفي والتجاري لمجتمع مدينة الجزائر ؟.
- ما هي الحرف التي منحت الرفاهية، وفرص الارتقاء الاجتماعي؟.
- ما هي خصائص النسيج الاجتماعي لمجتمع مدينة الجزائر؟.
- ما هي آليات تسيير المدينة؟.
- ما هي العلاقة بين السلطة والتنظيمات الحرفية؟.
- ما هي الشرائع الاجتماعية التي أسهمت في ذلك؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات تضمن الكتاب أربعة أقسام:
القسم الأول: مجتمع مدينة الجزائر من حيث النشأة والتطور.
القسمالثاني: ملامح التنظيم الحرفي.

القسمالثالث: الفعاليات الاقتصادية في مجتمع مدينة الجزائر.

القسمالرابع: الحياة اليومية لشريحة الحرفيين.[1]

وكانت فصول القسمالأول كالتالي:

الفصل الأول:التركيبة السكانية من خلال (الحضر، البلدية، العنصر التركي) ومنهم: (الكوتيلي، الكراغلة، الأعلاج، البرانية، المغاربة، العبيد وأهل الذمة، اليهود) ومن خلال هذا الفصل بينت الدكتورة هذه العناصر وعددهم،

1 عائشة غطاس: **الحرفوالحرفيونبمدينةالجزائر1700-1830م**،أطروحةدكتوراهفيالتاريخالحديث،إشراف: مولاييلحميسي،جامعةالجزائر،الجزائر،2000،ص38.

وتركيبهم، ودورهم في الفترة العثمانية، وخلصت إلى القول: إنّ النسيج الاجتماعي لمجتمع مدينة الجزائر حافظ طيلة سنوات على خصوصيته.[1]

وقدمت لنا إحصائيات دقيقة حولتركيب الجيشحسب الرتب، وعدد المتوفين من البرانية من الوافدين على المدينة، قضاة الطائفة اليهودية وأسمائهم، عدد الوفيات الناجمة عن وباء 1817-1822 بمدينة الجزائر.[2]كما هو مبين في الجدول الأتي:

السنة	عدد الوفيات
1817	6095
1818	6844
1819	2927
1820	41
1821	721
1822	2262

إلى جانب التنظيم الاجتماعي من خلال تنظيم: طائفة اليهود، تنظيم العبيد، تنظيم الحراسة.

أما الفصل الثاني: تطرقت فيهالمؤسسات والتسيير(المؤسسة المدنية ومؤسسة مشيخة البلد)، والتي لعبت فيها هيئة الشرطة والمحتسب دورا هاما في تسييرها.

وبينت لنا دور جهاز القضاء في مجتمع مدينة الجزائر، وكذا الهيئات العليا من (المجلس العلمي، ومؤسسة بيت المال، ومؤسسة الأوقاف، ونقابة الأشراف).

وخلصت الدكتورة عائشة غطاس إلى أنه توجد عدة مستويات من السلطة السياسية والدينية والتجارية، وهذا التداخل الظاهري بين السلطة السياسية من جهة والأفعال الفردية الخيرية التي تشرق عليها مؤسسات الأوقاف من جهة أخرى.[3]

1عائشة غطاس: **الحرفوالحرفيونبمدينةالجزائر1700-1830م**،المرجع السابق، ص38.
2نفسه، ص91.
3عائشة غطاس: **الحرفوالحرفيونبمدينةالجزائر1700-1830م**،المرجع السابق، ص127.

وأعطت لنا نموذج للعائلات التي تسيدت مشيخة البلد عائلة "إبراهيم التمام" لأزيد من 72 سنة (1192-1120ه) بالإضافة إلى عائلة بوضربة.

وخلصت إلى أن تسيير مشيخة البلد ميزته الثنائية مع صلاحيات محددة لكل شيخ منها، أحدهما له صلاحيات اقتصادية وثانيهما له صلاحيات إدارية اجتماعية، متمثلة في السهر على الخدمات العمومية وما يتصل بها.

أما القسم الثاني: فكان حول ملامح التنظيم ومنها العائلات الحرفية في المدينة ويعتبر شيء مهم جدا في كتابة تاريخ الجزائر العثماني،وأعطت لنا بعض العائلات الحرفية والمعروفة في الفترة ومنهم:

عائلة بوعينين وامتهنت صناعة الحدادة، عائلة ابن المليح وامتهنت حرفة العطارة، عائلة البربري وامتهنت صناعة القزازة، عائلة مسطول وامتهنت صناعة السراجة، عائلة بن مهران وامتهنت صناعة الصفارة، عائلة ابن حمدوش وامتهنت صناعة الدباغة.

ساهمت هذه الحرف في المحافظة على الموروث الحضاري في مدينة الجزائر في العهد العثماني واتسمت بالدقة المتفانية في تقسيم العمل.[1]

ومن خلال معرفة هذه الحرف تسنى لنا معرفة أهم العائلات الممتهنة لهذه الحرف في فترة الحكم العثماني في الجزائر.

لقد سمح لنا المسح الشامل لوثائق المحاكم الشرعية الذي بحثت فيه الدكتورة عائشة غطاس، العثور على وثيقة تعد من أقدم الوثائق مؤرخة بتاريخ ،1525م والتي ورد فيه مصطلح "**المعلم**" (اشترى سعيد بن المعلم أبي عبد الله محمد بن جعب الحداد بن المعلم يحي بن المعلم سعد جميع الدار الكائنة بحارة الجنان داخل بلد الجزائر....)من خلال هذه الوثيقة عرفتنا على أن التنظيم الحرفي بمدينة الجزائر سابق لوجود العثماني في الجزائر.[2]

والبحث في وثائق سجلات المحاكم الشرعية والوثيقة السابقة من خلاله تسنى لنا معرفة الحقائق التاريخية في الجزائر في العهد العثماني.

1نفسه، ص194.

2 عائشة غطاس: **الحرفوالحرفيونبمدينةالجزائر1700-1830م**،المرجع السابق، ص231.

وخلصت في ختام حديثها عن البنية التنظيمية للحرف بالقول أنهاكانت دقيقة وخضعت رقابتها لعدة مستويات من السلطة، فهناك رقابة الحاكم (السلطة السياسية، والسلطة الدينية) والتي كانت بمثابة وصي على شؤون الحرف والسلطة المحلية وشيوخ البلد وأمين الأمناء وأمين الجماعة.

و عرفتنادفاتر التشريفات التي بحثت عنها الدكتورة بمهام شيخ البلد كما يلي:

"أنه مكلف بمراقبة الحرف الصناعية كالخياطين والمحاكة والمقفولجيةالاسكافيين، ويقوم شيخ البلد بجباية الضرائب المستحقة على الجماعات ويقدمها إلى الخزينة مرة كل شهرين...."وقدمت لنا قائمة للأمناء الخاضعين لسلطة شيخ البلد:ونذكر بعضهم أمين(البنائين الخياطين، الحدادين، النجارين، الكواشين...)

أما القسم الثالث: فكان حول الفعاليات الاقتصادية، وتضمن مجموعة من الفصول منها الفصل الأول وجاء الفصل الأول الذي اهتمبالتوزيع الطبوغرافي في الأسواق.

كان للأسواق دور هام في مجتمع مدينة الجزائر واستطاعت من خلال البحث في سجلات المحاكم الشرعية معرفة قائمة الأسواق في مجتمع مدينة الجزائر في فترة الحكم العثماني وكان عدد الأسواق 41 سوقا ذات اختصاصات متعددة ومن بينها:

(سوق البابوجية، سوق البرادعية، سوق البشماقجية[1]، سوق الجديد، سوق الجمعة، سوق الخراطين، سوق الخضارين، سوق الذباغين، سوق السراجين، سوق العطارين، عطارين اليهود، سوق القزازين، الكساكسية، الملاحين، سوق اللوح ...).

وأعطتنا أمثلة عن توزيع النشاطات الحرفية، إلى جانب مجموعة من الحوانيت منها حوانيت العطارين، حيث تطلعنا سجلات بيت المال على بعض الحوانيت في هذه الفترة(حانوت بيد الحاج عبد الرحمان العطار ، حانوت بيد

1صانع الأحذية والبشماق وبائعة.

الحاج حميدة بعطارين اليهود، حانوت أحمد الشريف العطار قرب حمام السبوعة، حانوت الحاج أحمد بن ساعد العطار قرب جامع الخيضر باشا).[1]

أما حوانيت العطارين اليهود التي كشفت عنها الدكتورة عائشة غطاس، فيكشف لنا أحد السجلاتالذي يعود إلى عام 1736م أنتمركزهمبكجاوة حيث أحصت بها أربعة حوانيت وهي كما يلي:

-حانوت مخلوف الذمي العطار، حانوت محبوب الذمي العطار، حانوت يوسف الذمي العطار، حانوت زنودة الذمي العطار.

من خلال سجلات بيت المال والمحاكم الشرعية استطاعت معرفة الفعاليات الاقتصادية المشاركة في الحياة اليومية لمدينة الجزائر وتوزيع الأسواق والحوانيت وتمركز الجالية اليهودية في النشاطات الاقتصادية.

وأكدت سجلات المحاكم الشرعية والتي بحثت عنها أن حوانيت الحفافين أو الحلاقين تجمعت بالقرب من جامع عليبتشين .[2]

وكان لها إسهام كبير في معرفة أهم الفنادق باعتبارها منشآت متخصصة في التجارة الكبرى وفي البيع بالجملة.

ومن بين الفنادق داخل المدينة وخارجها: ((فندق أعلى القهوة، فندق أهجي لار،فندق باب الوادي، فندق باب عزونبن تركية "خارج المدينة"، فندق الديوان،فندق الزيت،فندق العزارة،فندق عليبتشين،الفندق الصغير،فندق كتشاوة،فندق المرجان)).

صناعة الصياغة:

من خلال استقراء الدكتورة لسجلات المحاكم الشرعية، أن تبين أن صياغة الصياغة، كانت حكرا على اليهود ويطلعون سجلا خاصا بالأملاك الموقوفة لصالح الحرمين الشريفين عام 1737م، وأن جل الشرائح الاجتماعية أسهمت في الحياة الحرفية بالمدينة وفي شتى المجالات الإنتاج والتسويق والخدمات.

1عائشة غطاس: **الحرفوالحرفيونبمدينةالجزائر1700-1830م**،المرجع السابق، ص232.
2نفسه، ص292-293.

نلاحظ أن الدكتورة من خلال دراستها لوثائق سجلات المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال و سجلات الأوقافأسهمت إسهاما كبيرا في كتابة صفحة مهمة من تاريخ الجزائر في العهد العثماني من خلال معرفة ملامح التنظيم الحرفي و العائلات التي ساهمت في هذه الحرف من خلال المحافظة على الموروث ومعرفة الحقيقة التاريخية المهمة جدا بأن التنظيم الحرفي لمدينة الجزائر سابق للوجود العثماني فكانت تتسم بالدقة ورقابة السلطة، وإسهامها كذلك في معرفة التوزيع الطوبوغرافي للأسواق وقائمة الأسواق ومعرفة مجموعة من الحوانيت في الفترة العثمانية وخاصة حوانيت اليهود وكذا معرفة بعض الفنادق والحومات وشوارع المدينة وبعض الزنقات.

ثانيا: المقالات:

تعددت إسهامات الدكتورة عائشة غطاس في كتابة مقالات متنوعة ساهمت بها مساهمة كبيرة في إبراز وكتابة تاريخ الجزائر العثماني، استفاد منها الطلبة والباحثون في مجالات مختلفة، فاخترت ثلاث مقالات من بين المقالات المتنوعة، وجاءت كالتالي:

أ/ سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني:[1]

على غرار الدول التابعة للحكم العثماني، يحتوي الأرشيف الوطني الجزائري على رصيد زاخر من الوثائق الرسمية المحلية العائدة إلى الفترة العثمانية، وهي محفوظة بمركز الأرشيف الوطني الجزائري. تضم سجلات المحاكم الشرعية حوالي 150 علبة، وتضم العلبة (79) على 210 وثيقة بمدينة الجزائر والمناطق المجاورة لها وبعض المدن الأخرى: (البليدة، القليعة).[2]

إذ يبدو جليا من وثائق المحكمة الشرعية التي بحثت عنها الدكتورة عائشة غطاس أن القاضي أضحى يلعب دورا هاما في المدينة حيث اتسعت دائرة

1 عائشة غطاس: **"سجلاتالمحاكمالشرعيةوأهميتهافيدراسةالتاريخالاقتصاديوالاجتماعيبمجتمعبمدينةالجزائرخلالالعهدالعثماني"**،مجلةإنسانيات،مركزالبحثفيالأنثروبولوجياالاجتماعيةوالثقافية، العدد3،وهران،الجزائر، 1997،ص69.

2نفسه، ص70.

مهمته فهو لا يعاقب المخلين بالقانون فحسب بل يفصل في الخلافات وينظر في الاجتماعات ويراقب ويرعى شؤون القاصرين، ويسهر بنفسه على النساء الأرامل واليتامى، وهو قاضي الأحوال الشخصية والمشرف على الأوقاف أو الأحباس.

فسجلات المحاكم الشرعية ثرية ومتنوعة؛ فهي تشمل عقود عقارية، وعقود تحبيس أو الوقف وعقود الشراء، وعقود القروض، والهيبات والوصايا، والأمانات وعقود الزواج والطلاق.

- سجلات المحاكم الشرعية:

- عقود التحبيس: تتضمن سجلات المحاكم عقود التحبيس وتسمح لنا بالتعرف على الملكية العقارية وعلى كيفية توزيعها ضمن الشرائح الاجتماعية.

وتعد أساسية في التعرف على توزيع الملكية العقارية داخل المدينة وخارجها. وكثافة الأحياء السكنية منها والتجارية، وتكشف لنا دراسة التحبيس عن مدى إسهام الأفراد في الحياة الاجتماعية والثقافية بما أوقفه من ممتلكات على المؤسسات الدينية والثقافية.

- عقود البيع والشراء:فهي ثرية بمعطيات ذات علاقة بالجانب الاقتصادي والاجتماعي، إذ تتضمن أخبار عن النشاط التجاري بالمدينة وعن العملات المتداولة، وكذا الأسعار وبفضلها يمكن معرفة تقلبات الأسعار والعملة صعودا وهبوطا.

- التركـات: فهي تطلعنا على الواقع المادي الذي تعيشه شرائح مختلفة في مجتمع مدينة الجزائر، وكان يتم بيع التركة بالمزاد العلني وسوق الدلالة. فهي أيضا تعكس لنا شتى مظاهر الحياة المادية التي كانت هناك من بساطة ورفاهية، وتطلعنا كذلك على الممارسات الاقتصادية والاجتماعية للفرد.

تفيدنا التركات بمعطيات بغاية الدقة عن حجم الأسرة وعدد الزوجات وهذا ما يسمح لنا بدراسة البنية الديمغرافية.

- عقود الزواج والطلاق: تسمح لنا عقود الزواج بمعرفة أنواع المهر ومكوناته والممارسات الاجتماعية السائدة وكذا حالات المصاهرة القائمة وقتئذ في مجتمع مدينة الجزائر.

- الهبات: تطلعنا عن جانب من العلاقات السائدة ضمن الأسر الواحدة إذ تعكس لنا العلاقة بين الواهب والموهوب له بجميع أنواعها (الفرش، الأثاث، الملابس، والحلي...إلخ).

إن القراءة المنهجية والعميقة في سجلات المحاكم الشرعية ستمكن من استقراء معطيات في غاية الأهمية حول شتى مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ أي التعرف على الحياة الحقيقية للمجتمع وفعالياته ولا يمكن إعادة كتابة تاريخ الجزائر الحديث إلا من خلال النظرة الخارجية، وذلك دون العودة إلى مصادرنا الأصلية، والتي تعد خير حافظ لذاكرتنا عبر قرون عديدة، والتي سوف تمكننا من فهم تاريخنا فهما صحيحا والوصول إلى حقائقه وستظل نظرتنا إلى مجتمعنا ناقصة حتى لا نقل خاطئة إذا لم نفهم مصادرنا الأصلية.[1]

ب/ الصداق في مجتمع مدينة الجزائر (1672-1854):[2]

منخلال الأهمية التي تكتسبها دراسة عقود الزواج في الكشف عن الجوانب العديدة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع ما. إذ يتضمن فحوى العقد معطيات عن الأسر المتصاهرة، وعن الشرائع الاجتماعية التيينتمي إليها. إذا يساعدنا على استراتيجية نسج الصلات المصاهرة، كما يتضمن أخبار ذات صلة جيدة بالحياة الاقتصادية.

ودونت لنا الدكتورة بمدونة تضم: 135 عقد زواج تعطي الفترة الممتدة من (1672م-1854م).

وعقود الزواج التي رصدتها لا تخص فئة بعينها إذا عثرنا على عقود تخص بنات الطبقة الأرستقراطية الخاصة، وأخرى تخص بنات العامة بل وجدت

1عائشةغطاس:**الحرفوالحرفيونبمدينةالجزائر1700-1830م**،المرجع السابق،ص69.

2عائشة غطاس: **"الصداق في مجتمع مدينة الجزائر 1672-1874م"**، مجلةإنسانيات، العدد3،مركزالبحثفيالأنثروبولوجياالاجتماعيةوالثقافية،وهران،الجزائر،1997،ص69-89.

عقودا تخصص حتى المعتقات.وعلى سبيل المثال: صداق إحدى الأسر العريقة في مجتمع مدينة الجزائر وهو كتالي:

صداق الزهرة بنت سيدي محمد الشريف وزوجها وهو محمد بن الحاج أحمد، شيخ البلد، وتراوح الصداق بين: (400-300 دينار).صداق أسرة بن واضح بأحد الأثرياء وهو محمد الحرار وبلغ حوالي: 600دينار.

وأشارت الدكتورة إلى أن صداق البكر بلغ حوالي: 300-800 دينار، وصداق الأرملة ما بين: (100 إلى 600 دينار).وعثرت على صداق وهو يعود إلى عام (1192 هـ -1778م) ويحتوي على الأشياء التالية:

(قفطان: 12 دينار)(قنطار صوف: 6دينار)(فردان: 2 ديناران)(أمه: 30دينار) .[1]

وخلصت الدكتورة إلى أن الصداق تتحكم فيه عوامل منها: (الانتماء الاجتماعي)، وتوزعت الصدقات على النحو التالي:

مائتا وألف دينار	حالة واحدة
ألف دينار	4 حالات
ثمانمائة دينار	حالة واحدة
ستمائة دينار	11 حالة
خمسمائة دينار	56 حالة
أربعة مئة دينار	3 حالات
مئتان دينار	6 حالات
مائة دينار	حالتان
أدنى دينار	حالتان

ج/ من أجل إعادة النظر في البنية الديموغرافية لمجتمع مدينة الجزائر[2]

1عائشةغطاس: **الصداق في مجتمع مدينة الجزائر 1672-1874م**،المرجع السابق،ص69-89.

2عائشة غطاس: **من اجل إعادة النظر في البنية الديموغرافية لمجتمع مدينة الجزائر، معطيات مستقات من الوثائق"** المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، وهران، الجزائر، 2003، ص 3433.

بعد دراسة دفاتر المخلفات بينت أن فئة الحضر شكلت وزنا ديمغرافيا هاما وهو يمثل نحو نصف العدد الإجمالي للسكان.

جدول البنية الديمغرافية من خلال دفاتر المخلفات:

الفترة الزمنية	1803-1799		1817-1807		1826-1817	
التركات	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الأتراك	196	30.65	567	34.48	505	32.79
الحضر	319	50	769	46.77	701	35.34
الكراغلة	23	3.6	20	1.26	30	2
البرانية	27	4.20	80	4.86	141	9.20
الوافدون من المدن	25	3.90	46	2.79	50	3.20
المغاربيون	1	0.15	13	0.79	20	1.20
العبيد	47	7.35	133	0.39	92	5.95
الاعلاج	1	0.15	11	0.66	5	0.32
مجموع التركات	639	100	1644	100	1546	100

ومن خلال هذا المقال قدمت لنا إحصائية حول الوافدين على المدينة ونموهم الديموغرافي في الفترة ما بين (1809-1799م) وبلغت نسبة المتوفين ضمن جماعات بـــ: 4.21% وتضاعف في العشرينيات من القرن التاسع عشر حيث شكلت نسبتهم: 9.12%.

إحصائية شريحة العبيد والزنوج في مجتمع مدينة الجزائر وجاءت كالتالي:

1803-1799	% 7.35
1817-1803	%8.39
1826-1817	%5.9

وتطرقتالدكتورة عائشة غطاس إلى الوباء الذي كان من سنة(1817-1822م) كما هي مبينة في الجدول:

الفترة الزمنية	عدد التركات
1817-1818	489 حالة
1821-1822	239 حالة
1818-1819	188 حالة
1825-1826	27 حالة

- التركيبة العائليـــــــة: وأشارت إلى الأسر العائلية لمجتمع مدينة الجزائر من خلال عينة حجم الأسرة في النصف الأول من القرن الثامن عشر:

عدد الأسر	عدد الأولاد	النسبة
1	8	2.56
2	7	2.56
5	6	12.82
4	5	10.25
4	4	10.25
7	3	17.94
11	2	28.20
6	1	15.38

وأشارت الدكتورة أن مجتمع مدينة الجزائر في الفترة الحديثة هو مجتمع تعددي.

من خلال المقالات السابقة، استطعنا أن نسلط الضوء علىإسهامات الدكتورة في كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني كنموذج للدراسة مع وجود مقالات أخرى منها:

- الوضع الصحي بالجزائر خلال العهد العثمانيمجلة الثقافة العدد1983،76.ص 121-130.
- أول حلقة في العلاقات الجزائرية الدنماركية: معاهدة 1746 مجلة الدراسات التاريخية1987.

- المعاهدة الجزائرية –البندقية، مجلة الدراسات التاريخية1992.
- التجار الجزائريون من1686-1830 من خلال وثائق القنصلية الفرنسية، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 61-62، 1991 ص126-136.
- إسهام المرأة في الأوقاف بمجتمع مدينة الجزائر، المجلة التاريخية المغربية عدد85-1997، 86 ص 99-131.
- سجلات الأحناف بمدينة الجزائر 1560-1850. المجلة العربية للدراسات العثمانية عدد17-181998، ص 371-377
- ممتلكات المرأة بمجتمع مدينة الجزائر إبان العهد العثماني، تاريخ النساء في بلاد المغرب. الثقافة المادية والحياة اليومية. جمع وتقديم دالندة الأرقش،تونس، مركز المطبوعات الجامعية 2000.
- تجار مغاربيون بمدينة الجزائر إبان العهد العثماني من خلال وثائق القنصلية الفرنسية 1686-1830. دراسات وشهادات مهداة إلى الدكتور سعد الله، بيروت، دار الغرب الإسلامي 2000.
- المرأة بمدينة الجزائر إبان العهد العثماني "مقاربة اقتصادية اجتماعية.القنطرة1998
- نظرة أسير انكليزي للجزائر إبان النصف الأول من القرن السابع عشر أعمال المؤتمر الثاني للحوار البريطاني المغاربي، اكستير2002، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلوماتي 2003. ص 25-31.
- اليهود ودورهم بين الضفتين الشمالية والجنوبية "مشترك" في مرآة الذاكرة، مرسيليا- الجزائر، باريس 2003. ص 69-74.
- الحرف والثورات بمدينة الجزائر (كتاب مشترك)، في مرآة الذاكرة، مرسيليا الجزائر،باريس 2003، ص 59-68.
- الوافدون "البرانية" على مدينة الجزائر 1787-1830 بين التهميش والاندماج"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، عدد 25، 2002 ص 167-180.
- تأملات حول ممارسة الوقف بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر"، ندوة حول الوقف بالجزائر خلال القرنين 18 و19، اكس أنبروفانس، 2002، تحت الطبع.

وفي الأخيروبعد تتبع الكتب وبعض المقالات للدكتورة عائشة غطاس، تبين لنا إسهاماتها الهامة في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، من خلال سرد مراحل العلاقات الجزائرية الفرنسية، والمعاهدات المبرمة بين الطرفين، والتطرق إلى حادثة مهمة في تاريخ العلاقات وهو قتل رجالات البعثة الجزائرية في مرسيليا وعددهم 80، وكان لها كذلك إسهامات كبيرة في كتاب الدولة الجزائرية ومؤسساتها، من خلال التعرف على الوضع العام السياسي الذي تلاه الاحتلال الاسباني للشواطئ الجزائرية، ومعرفة النظم المركزية للإدارة الجزائرية في العهد العثماني دون نسيان أهم مؤسسة في تلك الفترة وهي مؤسسة مشيخة البلد، والمهام الخاصة بها ومن بينها جباية الضرائب التي كان لها الأثر السلبي في إثارة حفيظة المجتمع الجزائري في هذه الفترة، إلى جانب معرفة أوقاف الحرمين الشريفين ومصدر الدخل، وبعض الأسر الجزائرية المساهمة في الأوقاف.

أما كتاب الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر (1830-1700م) مقاربة اجتماعية واقتصادية، أعطت لنا ملامح هذا التنظيم الحرفي وخصائص النسيج الاجتماعي لمجتمع مدينة الجزائر، وزودتنا ببعض العائلات الحرفية التي امتهنت بعض الحرف، وبعض أسامي الأسواق المعروفة و الفنادق.

كما كانت لها إسهامات كبيرة في كتابة مجموعة من المقالات اخترنا منها ثلاثة قصد التعرف على سجلات المحاكم الشرعية "عقود التحبيس" عقود البيع والشراء" "عقود الزواج و الطلاق".

من خلال مقال الصداق في مجتمع مدينة الجزائر (1854-1672م) استطعنا التعرف على صداق الأسر الجزائرية، وصداق البكر، وصداق الأرملة، وكذا التعرف على البنية الديموغرافية من خلال دفاتر المخلفات.

وأفادنا مقال سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني، التعرف على العقود العقارية، وعقود التحبيس، والوقف وعقود الشراء،والقروض والهبات والإعانات، وعقود الزواج و الطلاق، ومن خلال عقود التحبيس تعرفنا على الملكية العقارية وعلى كيفية توزيعها ضمن الشرائح الاجتماعية،أما المقال الاخير من أجل إعادة النظر في البنية الديموغرافية لمجتمع مدينة الجزائر، من خلاله تسنى لنا التعرف على الوافدين على مدينة الجزائر و نموهم الديموغرافي وكذا التركيبة العائلية لمجتمع مدينة الجزائر وحجم الأسرة .

الفصل الثالث: إسهامات الدكتورة عائشة غطاس من خلال الإشراف العلمي

أولا:رسائل الدكتوراه و الماجستير.
ثانيا:المشاركة في الملتقيات الوطنية الدولية.
ثالثا: شهادات في حق الدكتورة من طرف الزملاء والطلبة.

نحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على إسهامات الدكتورة عائشة غطاس من خلال الإشراف العلمي للطلبة من خلال رسائل الدكتوراه و الماجستير وما ميزها هو تنوع مواضيعها وأهميتها التاريخية، إذ من خلالها تعرفنا على جزء كبير من تاريخ الجزائر في العهد العثماني،كما كان لها دور مهم في المشاركة في ملتقيات وطنية و الدولية، بمواضيعها الجديرة بالدراسة والمتميزة .

وفي العنصر الأخير عرجنا على بعض الشهادات لزملائها و طلبتها، حول شخصيتها ومكانتها العلمية، وهي شهادات تعكس قدرة الباحثة وقوتها في مجال تخصصها.

أولا: رسائل الدكتوراه والماجستير:

أسهمت الدكتورة عائشة غطاس في تكوين طلبتها من خلال رسائل الدكتوراه والماجستير في مواضيع مختلفة حول تاريخ الجزائر في العهد العثماني بمجموعة من العناوين المختلفة والمتنوعة تحاكي أهم المحطات والأحداث ومما يلاحظ أن هذه المواضيع كانت متنوعة وكانت مواضيع دقيقة، فسوف نسلط الضوء على بعض رسائل الدكتوراه والماجستير التي أشرفت عليها مبينة في الجدول التالي:[1]

العنوان	الطالب	اختصاص	الجامعة	السنة الدراسية	المشرف
الأسرى المغاربة في ايطاليا خلال العهد العثماني	إبراهيمسعيود	دكتوراه في التاريخ الحديث	جامعة الجزائر	2010-2009	د عائشة غطاس
الحياة اليومية للجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية 1519-1830م	فهيمة عميراوي	دكتوراه في التاريخ الحديث	جامعة الجزائر	2010	د عائشة غطاس
ظاهرة الحكم المتجول في بلاد المغرب العربي الحديث: المجلة التونسية نموذجا	محمد الحبيب العزيزي	دكتوراه في التاريخ الحديث	جامعة الجزائر		د عائشة غطاس
واقع البناء في المجتمع مدينة الجزائر 1800-1870م دراسة	خيراني ليلي	دكتوراه في التاريخ	جامعة الجزائر	2014	د عائشة غطاس

1سلم لي هذه القائمة الأستاذ كمال جدي مسؤول المكتبة الجامعية أبو القاسم سعد الله الجزائر 2.

وثائقية		الحديث			
محلة الشتاء والصيف في الايالة التونسية من 1559 حتى 1860م دراسة نظام الحكم في دواخل البلاد	محمد الحبيب عزيزي	ماجستير		2003	د عائشة غطاس
المجتمع والسلطة الدينية دراسة هيئة المجلس العلمي من خلال سجلات المحاكم الشرعية 18م وبدايات19م	لطيفة حمصي	ماجستير		2004	د عائشة غطاس
الحياة اليومية في مدينة الجزائر 1699-1703م	ليلى اقران	ماجستير		2004	د عائشة غطاس
التوسع الفرنسي في منطقة القبائل 1817-1830م	قنوش رزيقة	ماجستير		2004	د عائشة غطاس
طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830م من خلال سجلات المحاكم الشرعية	نجوى طوبال	ماجستير في التاريخ الحديث	جامعة الجزائر	2005-2004	د عائشة غطاس
دور وكلاء الجزائر في تونس من خلال مراسلات المجموعتين التونسيين 1183-1245ه 1769-1830م	سامية خمتاش	ماجستير		2007	د عائشة غطاس
المؤسسات والوظائف في الادارة المركزية الجزائرية 1671-1791م	عمر حرفوش	ماجستير		2007	د عائشة غطاس
الجزائر في عهد الأغوات1659-1671م	محرز امين	ماجستير في التاريخ الحديث	جامعة الجزائر	2008-2007	د عائشة غطاس
التجار الأجانب في الجزائر في ق 18م	ندير وهيبة	ماجستير التاريخ الحديث	جامعة الجزائر	2008	د عائشة غطاس
التفاعل الثقافي بين بلدان المغرب من خلال الرحلات الحجازية مابين ق10 الى 12ه/16-18م	ليلي غويني	ماجستير في التاريخ الحديث	جامعة الجزائر	2009-2008	د عائشة غطاس
المراكز الثقافية في الجزائر والمغرب: تلمسان وفاس نموذجا في ق10ه/16م	امحمدبودبية	ماجستير		2009	د عائشة غطاس

الأسر التجارية المغاربية في مصر في ق 18م/12ه	عائشة باية	ماجستير		2009	د عائشة غطاس
قضية الأسرى وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الأوربية 1519-1830م	امحمد بن دوحة	ماجستير		2009	د عائشة غطاس
مؤسسة بيت المال ودورها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني	صبرينة لنوار	ماجستير في التاريخ الحديث	جامعة الجزائر	2010-2009	د:عائشةغطاس
الوقف الذري في مدينة الجزائر خلال القرن 18م بين الشريعة والممارسة من خلال سلسلة المحاكم الشرعية	صليحة بوزيد	ماجستير في التاريخ الحديث	جامعة الجزائر	2010-2009	د: عائشة غطاس
البعثات الدبلوماسية المغربية إلى البلاط الفرنسي خلال القرن 11ه/17م	سهيل جمال	ماجستير	غرداية	2010	موضوعمن إشرافد: عائشة غطاس قبل وفاتها
الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766م	صليحة جبار	ماجستير في التاريخ الحديث	جامعة الجزائر	2011-2010	د: عائشة غطاس
أسعار جنات فحص مدينة الجزائر في ق 18م/12م من خلال سجلات المحاكم الشرعية أربعة فصول نموذجا:بير الخادم وبير مراد رايس وبوزريعة وتلاوملي	صخرية بن قويدر	ماجستير		//	د عائشة غطاس

وقمنا بدراسة مجموعة من الرسائل قصد معرفة ما مدى إسهام الدكتورة عائشة غطاس في بعض المواضيع مع تسليط الضوء على بعض النتائج المتحصل عليها وهذا لمعرفة حقائق تاريخية في

الفترة العثمانية لنبين مدى إسهامها في كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني وهذه بعض العينات المختارة من الرسائل:

أ/المؤسسة العسكرية: الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال ق 12ه/8 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية:[1] للطالبة فهيمة عمريوي،انظر الملحق رقم:01

تناولت الأطروحة في فصلها الأول المؤسسة العسكرية، انطلاقا من السجلات الشرعية، ومن خلال عقود البيع والشراء عقود الإرث، وعقود الملكية. تناول المبحث الأول الجيش الانكشاري وتركيبته العرقية من خلال عملية التجنيد، بالإضافة إلى النظام الهرمي للجيش، كما تطرقت إلى أماكن إقامة وتوزيعهم في مدينة الجزائر، وجوانب من حياتهم الاجتماعية والعائلية، وبينت الدراسة أن الجيش الانكشاري لم يعش في عزلة عن المجتمع بل كان مندمجا مع بقية الشرائح المجتمعية عبر مختلف الأحياء والأسواق بالمدينة، كما تعددت مهامهم فلم تقتصر على المجالات الحربية إذ شملت المساهمة في الحياة الاقتصادية، ومارسوا الحياة الحرفية وكان لهم دور بارز في الحياة الاقتصادية، كما شغلوا مهام اجتماعية وإدارية كالإشراف على الأوقاف، وأسندت لهم مهمة النظر في بيت المال.

أما عن الحياة العائلية فقد تناولت حياتهم الزوجية وعاداتهم من خلال مقدار الصداق وتعدد الزوجات... فقد تميزوا بعدم الرغبة في تعدد الزوجات إلا بعد وفاة الزوجة أو الطلاق من الزوجة الأولى، ورغم ذلك كانت حياتهم الأسرية غير مستقرة نظرا إلى عودتهم إلى أوطانهم الأصلية دون ترك مصادر رزقهم بمدينة الجزائر.

ب/مؤسسة بيت المال ودورها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني[2]: للطالبة صبرينة لنوار . انظر الملحق رقم :02

درست هذه الأطروحة بيت المال في العهد العثماني، انطلاقا من تسييرها وعلاقتها الإدارية بين مختلف المؤسسات الأخرى، كما تطرقت إلى الوظائف

1فهيمة عمريوي: **المؤسسة العسكرية: الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر خلال ق 12ه/8 م دراسة اجتماعية اقتصادية من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: د.عائشة غطاس، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2009-2010.

2صبرينة لنوار:**مؤسسة بيت المال ودورها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف د.عائشة غطاس، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2009-2010.

الاقتصادية والاجتماعية لهذا العنصر الذي له أهمية في البحث بحيث أعطت الوثائق الصادرة عنها والمعاملات المالية، أعطتنا أنواع من مختلف جوانب الحياة الاجتماعية من خلال تقديم المساعدات للسكان والفقراء، ونشر العلم عن طريق دعم الأجور المعلمين والمساعدات المالية للطلبة.

كذلك بالنسبة للجانب الاقتصادي أعطتنا صورة تاريخية للمعاملات اليومية في بيع العقارات والقروض التي تدرج ضمن الوظائف الاقتصادية.

كما تناولت دور بيت المال في التنظيم المالي للجزائر، من خلال تسيير أملاك الدولة "الكراء، البيع، عائدات التركات ..." ومداخل المؤسسة، واستمر نشاطها حتى بعد الاحتلال الفرنسي وبقيت تحت المراقبة الفرنسية.

وبالتالي أعطتنا هذه الدراسة ولو بصورة شبه آلية في تسير المؤسسة وإبراز دورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في الجزائر خلال الفترة العثمانية.

ج/الأسرى المغاربة في ايطاليا خلال العهد العثماني:للطالب[1]: إبراهيم سعيود

تناولت هذه الأطروحة قضية الأسرى المغاربة في إيطاليا خلال العهد العثماني والتي تناولت ظاهرة الرق في البحر الأبيض المتوسط، وقد شكل موضوع الأسرى منحى واسعا في العلاقات بين المغرب الإسلامي وأوروبا، نتيجة الصراع القائم بينهم فتناولت في الباب الأول أوضاع المغرب الإسلامي خلال ق 16م وبالأخص الجزائر من خلال دراسة الأوضاع الداخلية والخارجية مع تصاعد الأطماع الاسبانية في تلك الفترة.

كما تناول الباحث دور القرصنة وظاهرة الأسر في البحر المتوسط والتي شملت دور إيطاليا في الصراع المتوسطي وممارسة القرصنة. ووضح كيف أن قضية الأسرى ارتبطت بالنشاط البحري وبنشاط القرصنة في البحر المتوسط خصوصا في فترات الصراع، كما وضح بعض الوثائق والصور من العذاب والمعاناة التي واجهت الأسرى المغاربة في ايطاليا، وكيف خضعوا للعبودية مما زاد في مأساتهم أنهم كانوا يعرضون في أسواق المدن الايطالية للبيع الحر، لاستخدامهم في الأعمال الشاقة كبناء الحصون. إضافة إلى ذلك المعاناة لم يبق

1إبراهيم سعيود :**الأسرى المغاربة في ايطاليا خلال العهد العثماني**، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2009-2010.

الأسرى المسلمون على دينهم وأجبروا على اعتناق المسيحية.وخلاصة القول أن هذه الدراسة سلطت الضوء على قضية هامة من التاريخ الاجتماعي وهي قضية الأسرى.

د/الوقف الدري في مدينة الجزائر خلال القرن 18م بين الشريعة والممارسة من خلال سلسلة المحاكم الشرعية[1]: للطالبة: صليحة بوزيد.

تناولت الدارسة مسألة الأوقاف بدأ من فصل تمهيدي تحت عنوان وثائق الوقف في سجلات المحاكم الشرعية وتطرقت إلى أهمية العقود ومميزاتها ومصادرها عقود الأوقاف وكيف كانت حركة الأملاك الوقفية ونظام تسييرها.

جاء الفصل الأول تحت عنوان الإطار التاريخي والشرعي للوقف في العهد الجاهلي والإسلامي والعثماني إلى تبيان أركانه وشروطه الفقهية.

أما الفصل الثاني بعنوان إسهام الفئات الاجتماعية للوقف، إذ شاركت فيه كل الفئات من الحكام والعلماء والجيش والحرفيون والعناصر الوافدة.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان الأهداف والغايات من الوقف الذري مبينة تعريفه وأركانه وبينت بعض الشروط والبنود الواردة في الوثائق، والملاحظ أن الوقف لم يكن يميز فئة اجتماعية دون أخرى وشاركت فيه كل أطياف المجتمع من رجال ونساء، مدنيين، عسكريين وسلطة حاكمة، وعلماء، وحرفيين.

كما سلطت الدراسة على جوانب مهمة في الحياة الاجتماعية لمدينة الجزائر خلال القرن 18م انطلاقا من عقود الأوقاف والذي صور الأسرة التي كانت المحرك الفعال للمجتمع حيث راعت في الوثائق الدقة المتناهية في ذكر التفاصيل.

كان الوقف مرآة عاكسة لظروف العامة التي يعيشها المجتمع والأسرى بشكل خاص علاوة على القيم التي تبنى عليها العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها من خلال معرفة المستحقين من الوقف، وتذكر الوثائق أن بعض الأسر حرصت على استقلال وقفها، بحصر الانتفاع لصالح الذكور دون الإناث حتى لا

1صليحة بوزيد: **الوقف الدري في مدينة الجزائر خلال القرن 18م بين الشريعة والممارسة من خلال سلسلة المحاكم الشرعية**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2009-2010.

يخرج الملك عن الإطار العائلي عن طريق أولاد البنات، وقد يمكن لنا القول أن الوقف استخدم كأداة للتهرب من الميراث الذي يمنح المرأة حقوقها المنصوص عليها شرعا. وفي الكثير من الأحيان كان النزاع داخل الأسر يحرمان البعض من الانتفاع بالوقف إجحافا وبذلك يقل نصيب كل فرد هذا إن لم تحدث منازعات بين أفراد الأسرة حول تطبيق شروط الوقف، والتي تؤدي إلى إهمال الوقف وتعطيله وهذا ما تؤكده العديد من وثائق الأوقاف.

ه/الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766م [1]: للطالبة :صليحة جبار

تكونت الدراسة من مدخل بعنوان أوضاع الجزائر في النصف الأول من ق 18م والذي بينت فيه الطالبة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

أما الفصل الأول كان بعنوان ولاية الداي على باشا 1754-1766م يبدأ اعتلاؤه الحكم شخصية الداي من خلال المصادر العربية والأجنبية إضافة إلى إقامة وتوليه الحكم وكيف كان نظام الحكم من حيث الإدارة والنظام المالي والقضائي.

أما الفصل الثاني تطرق إلى الجانب العسكري وخصوصا الجانب البحري والتنظيم الحربي وتوزيع الغنائم والأسرى كما تناول الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وبينت حال الأسواق والمبادلات التجارية، أما عن الحياة الاجتماعية والثقافية، تناولت الأحوال الصحية للسكان وبعض مشاكل البنية الاجتماعية التي ظهرت آنذاك.

وجاء الفصل الثالث يتحدث عن السياسة الخارجية للداي مع الباب العالي والعلاقة مع كل من تونس والدول الأوروبية ومشاكل القناصل والأسرى وبعض نصوص المفاوضات مع الدول.

تمكنت هذه الدراسة من تسليط الضوء على هذه الشخصية وكيف كان دورها داخليا وخارجيا، خلال فترة حكمه وكذلك مساهمته في المحافظة على الأمن والهدوء داخل البلاد إذ تمكن من القضاء على تمرد القبائل من أهالي

1صليحة جبار: **الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: عائشة غطاس، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2010-2011.

تلمسان وأهالي بوغني الراغبين في الانفصال عن السلطة المركزية أما من ناحية الجانب الاقتصادي اهتم الداي بالأسواق فجدد بنائها ووفر كل مستلزماتها بهدف تنشيط التجارة الداخلية للبلاد، أما في الجانب العسكري أحدث تغييرا جذريا في البحرية وهو ما أشاد به أيضا الكتاب الأجانب.

من خلال العينات السابقة نلاحظ إنإشراف الدكتورة عائشة غطاس على هذه العينات بين لنا حقائق ومعلومات دقيقة عن مختلف الجوانب سواء الاقتصادية، العسكرية، الاجتماعية، الدينية، ومن خلالها استطاع الطلبة التي كانت تشرف عليهم أنيجسدواإسهام الدكتورة عائشة غطاس في كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني، من خلال العنوان ومن خلال الخطة والوثائق المتحصل عليها والنتائج.

ثانيا:المشاركة في الملتقيات الوطنية الدولية:

كانت للدكتورة عائشة غطاس مشاركات عديدة في ملتقيات علمية وطنية ودولية متعددة بمواضيع مختلفة، ساهمت من خلالها مساهمة كبيرة في كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني في الفترة الحديثة استطعنا أن نحصر بعضا منها في الجدول التالي، رغم أننا لم نتمكن من الحصول على أعمال أي ملتقى من هذه الملتقيات:

العنوان	السنة	المكان
طائفة رياس البحر مقاربة اقتصادية-اجتماعية من خلال وثائق غير منشورة" الملتقى الدولي حول الجزائر والبحر.	1998	الجزائر
وثيقتان حول الريس الشهير حميدو" ندوة حول الريس حميدو	2000	الجزائر
مظاهر من الحياة اليومية لطائفة رياس البحر" ندوة حول رياس البحر"	2001	الجزائر
أضواء جديدة حول الطائفة اليهودية بمدينة الجزائر من خلال وثائق المحاكم الشرعية" المؤتمر العالمي حول	2002	زغوان "تونس"

الأقليات الاقتصادي والاجتماعي في العالم العثماني، مؤسسة التميمي.		
الوثائق المحلية وأهميتها في كتابة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي. مثال مدينة الجزائر إبان العهد العثماني "	2003	مراكش " المغرب"
قراءة في ثلاث رحلات جزائرية الى بلاد الحجاز في اواخر العهد العثماني، الملتقى الخليجي المغاربي الثاني	2006	الرياض " السعودية"
البحر والصحراء		غرداية

ثالثا: شهادات في حق الدكتورة من طرف الزملاء والطلبة .

- شهادة أبو القاسم سعد الله في وفاتها فقال:

.... رحمك الله يا ابنة الكرام من سيعوضك على طلب العلم وإتقان العمل والحرص على مستوى الطلبة، حتى لا يتدنى بهم المتدنون ولا يعبث بهم العابثون... لقد شاركتها في مناقشة بعض الطلبة الذين تشرف عليهم فكانت صارمة وعادلة وحريصة على سمعة الجامعة وسمعتها العلمية... رحمك الله يا عائشة لقد فقدت فيك إحدى بناتي وتلميذاتي وإحدى زميلاتي.[1]

- شهادة الأستاذ الدكتور : طاهر بن علي :جامعة غرداية

نَشْرُ طِيبِ الأنفاس،وسَبْكُ الذهب والماس، لتَحْبِير رَقّ القِرطاس،في ذكر الدكتورة عائشة غطّاس

مابين الإسهاب والاختزال حارت العقول، وكلّت الأذهان، فليست المواضيع على شاكلة واحدة، وليست المظاهر على سمت متفرّد. وتحرير الكلمة في ثناء شخص هو من أصعبها، خاصّة إذا كان من أهل الكفاءات، له مقامه الذي تعلو فيه قامته، والأستاذة الدكتورة عائشة غطّاس-رحمها الله- من هذا الصنف بشهادتنا، وشهادة كلّ من عرفها.
وإذا أردنا اختصار كلمة في حقّ الدكتورة، وقصدنا النجاة من غمط حقّها-وحقّها علينا كبير-، نقول بعون الله أنّنا نتمثّل شخصية الأستاذة الدكتورة بثنائيتين اثنتين:

1جبري عمر: **جهود المؤرخات الجزائريات في بناء مدرسة التاريخ الوطني والحفاظ على الذاكرة الوطنية**، المرجع السابق، ص24.

1- ثنائية:الأصالة-الأناقة:

أصالة النسب والحسب، وأصالة طبع على المكارم والأخلاق، فهي من بيوتات البرواقية العريقة، المعروفة في صميم سكّانها، بل هي من معالم المدينة، ومن منارات الأنساب فيها..

وأصالة البحث والكتابة، فلا تبرح تستنطق الوثائق كأنّها محام يبحث في براءة متّهم، وتقرأ النصوص كأنّها قاض يخشى أن يحكم بغير قضاء عدل.

وأناقة ملبس ومظهر، فلا تُرى إلّا جميلة الثياب، متناسقة الألوان، مع ميلها للون الفاتح، كأنّما تنسجم مع نفسها المتفتّحة على الغير بإنسانية راقية، وحديث لطيف، ولسان ظريف..

وأناقة مواضيع، فهي تختار ما يشمخ بالبحث، ويسمو بالباحث جزئية وإشكالية، وانظر في عناوين أبحاثها فذاك الدليل، وليست ممّن يلتقط المواضيع والإشكالاتالتي على قارعة الطريق-كما يقول الأستاذ الدكتور موسى لقبال رحمه الله- حيث يتنافس السوقة من أدعياء العلم والأكاديمية، اللاهثون وراء الشهادات، المتهافتون أمام الاختبار الجادّ، بل تختار ا..

2- ثنائية المثابرة-المحاضرة:

مثابرتها منقطعة النظير، فلا يشاكلها فيها إلّا النزر القليل، فهي لا تغيب عن درسها ومحاضرتها، ولا تتكاسل في تحضير المعارف لإشكالات دروسها، ولا ترضى بالتسطيح، فذلك عندها من الوهن، ولها في الملتقيات والمؤتمرات الحضور والشهود، تحضر بعلمها، وتشهد بعقلها، فلا تحبّ أن يغيب عنها ما ينفعها، أو يزيد في مَلَكاتها.

وفي محاضرتها تُراكِم الأعمال لدى طلبتها، وتستدعي الأحداث والإشكالات، كأنّما تكثّف التاريخ في نفوس الطلبة كما تتكثّف مزن السحاب لتنزل غيثا، لتصنع لديهم ذهنية المؤرّخ المتلبّس بالمناهج، والمتمكّن بالمعارف، لتهيّئهم لمصاف المؤرّخين، وما تزالتزعج فيهم الخواطر، وتستخرج منهم الأفكار، وتنقذهم من عجزهم، وتنبّههم من غفلتهم.

ولقد شهد لها كبار المدرسة التاريخية-نقول ذلك على سبيل التمنّي-وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور مولاي بلحميسي-رحمه الله، الملقّب بإمبراطور التاريخ، والأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله-رحمه الله- الملقّب بشيخ المؤرّخين، وكفى بهما شهادة.

ومن مزاياها دماثة الخلق، فلا يعرف عليها التكبّر أو التعالي، ولا ترى منها ملامح التعالم، بل تراها غارقة في البحث التاريخي، تتأمّل الوثائق

والمواضيع، كأنّها مخبريّ يراقب تجاربه. تلتقط ممّا تقرأ وممّا تسمع كلّ مفيد يرد على ذهنها.

ومن مزاياها دبلوماسية الخطاب، فلا يُؤْثَر عنها تجريح أو قدح، إلّا ما ساقته الضرورة لبيان حقيقة، أو إثبات حقّ، فيكون كلامها كلام مؤرّخة تبغي الحقائق، وشخصية مرموقة تهذّب المجالس.

إنّ الكلمات حين نتحدّث عن عائشة غطّاس تتقمّص لغة التاريخ فتسكن المصادر، وإنّ الألفاظ تستحيل مصطلحات وتسكن الأرشيف، فهي من أساتذتنا الذين إذا تحدّثنا عن تاريخ الجزائر وتاريخ العثمانيين فيها، كانت أسماؤهم أعلامها، وكانت أبحاثهم عناوينها، فما زلنا نهتدي بها، ونستدلّ منها..

ويقال لكلّ فرد نصيب من اسمه، وإنّ لها من اسمها نصيبا، فهي تغوص في المواضيع غوص الماهر(غطّاس)، وتعيش التاريخ كما تعيش لحظتها(عائشة).لقد كانت للتاريخ بحثا ووجودا، فمنحت للتاريخ عمرها، ومنحها التاريخ أعمارا إلى عمرها..

رحم اللهالأستاذة الدكتورة عائشة غطّاس، قدر كلّ لحظة عاشتها للتاريخ، وقدر كلّ حرف كتبته للتاريخ، وقدر كلّ معنى مضى منها في أذهان طلبتها، فهم يلهجون به صباحا ومساء، في دروس منتظمة، أو مداخلات مُفْحِمَة، أو مقالات محكّمة..

كتبها الأستاذ الدكتور طاهر بن علي

يوم الأربعاء 23 من ذي القعدة لسنة 1446 للهجرةالموافق ل21 من ماي لسنة 2025 للميلاد.

ـ شهادة الأستاذ الدكتور الحاج العيفة: جامعة الجزائر، انظر الملحق رقم 03:

إضاءات على جوانب من حياتها

الحَمدُ للهِ ، لَا رَادَّ لِمَا قَضَى، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكمِهِ، جَعَلَ لِكُلِّ شَيءٍ أَمَدًا، وَلِكُلِّ مَخْلُوقٍ أَجلًا .

العُلَماءُ فَضَّلَهُمُ اللهُ علَى غَيرِهِم فقال جَلَّ وَعَلَا :﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾]الزمر: 9.[

رَفَع دَرَجَتَهُم فَقَالَ :﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ المجادلة: 11.[

إِنَّ احتِرَامَ عُلَماءِ الأُمَّةِ، وَتَقْدِيرَهُمْ وَإِجلَالَهُمْ، وَنصرَتِهِم وَمُوَالَاتِهِمْ - أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا - عَقِيدَةٌ يَعتَقِدُهَا أَهلُ الحَقِّ، وَدِينٌ يَتَعَبَّدونَ بِهِ للهَ رَبَّ العَالَمِينَ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ

وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ»؛ (رَوَاهُ أَحمَدُ وَالحَاكِمُ)

يَقُولُ عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ -رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا-: **"خَرَابُ الأَرضِ بِمَوتِ عُلَمائِهَا."**

قَدْ مَاتَ قَومٌ وَمَا مَاتَتْ فَضَائِلُهُم وَعَاشَ قَومٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَموَاتُ.

تمتعت عائشة غطاسبهدوء في حديثها ومشيتها مما لم تجده في شخص آخر. طيبة القلب سليمة السريرة مخلصة لمهنتها ومسؤولياتها. وكانت قدوة صالحة للجميع في خلقها وتفانيها في سبيل الجميع والتزامها بالقيم الأستاذية النبيلة. إعتزتبوطنيتها وتفاخرت بها.

كانت رحمها الله مفكرة منفتحة الذهن، باحثة واسعة العلم، حادة الذكاء، سديدة الرأي، نافذة البصيرة.

كما كانت حسنة التمييز، قوية الحجة في المناقشة والمناظرة، بعيدة عن الشبهات والمواقف المريبة، صادقة الوطنية، متواضعةتحب البساطة في حياتها وتكره التكلف.

توثقت علاقتي بعائشة غطاسمنذ بداية دراستنا الجامعية في مرحلة الليسانس في السبعينات، ثم مرحلة الماجستيرفي الثمانينات، ثم مرحلة تحضير الدكتوراه، ثم كأستاذة في الجامعة.

وشاء القدر كذلك عندما كلفنا من طرف جامعة الجزائر بتأسيس ملحقة غرداية سنة 2004 طلبت منها مصاحبتنا كأستاذة زائرة لوحدة التاريخ الحديث

عاشتللعلم بأعلى مستوى من الخلق العلمي والكفاءة المهنية على حساب حياتها الشخصية كامرأة لم تحلم في الزواج وتكوين أسرة كبقية النساء بل وهبت نفسها للبحث العلمي وتعليم جيل المستقبل .

تراها حينما تلقاها حتى في خضم الأزمات باسمة المحيا هادئة الطبع لا تثور وتشع أملا وثقة بنفسها وبمن حولها. لم تتوان عن تلبية أي طلب من صديق أو غريب.

كانت رائدة من رواد التاريخ العثماني في الجزائر ساهمت في النشاطات العلمية والمهنية والاجتماعية مساهمة فعالة وكان حضورها واضحا ومتميزا. كسبت ثقة واحترام الجميع للمزايا الخيرة العديدة التي تتصف بها.

كانت هذه حالتها تماما فقد قدمت ما تستطيع وما تملك لخدمة بلدها وأحبائها والمجتمع على حساب نفسها وصحتها وعائلتها. كانت مطمئنة النفس بما حققت وعملت، ستلاقي ربا رحيما رؤوفا ندعوه مخلصين أن يحشرها برحمته مع النبيين والصديقين والصالحين .

كانت الأستاذةعائشة عـَالمة في اختصاص التاريخ العثماني في الجزائر وضعت أسس الاختصاص مع العديد من الرموز الخالدة مثل سعيدوني نصرالدين ، ومولاي بالحميسي ، وتوفيق المدني... وغيرهم من الأفذاذ.

لمتكن تبغي من خدمتها للآخرين وعلى كل المستويات سوى رضا الله ورضا نفسها الخيرة وإعطاء مثل صالح يُقتدى به.

غادرتنا وقد نضب الدمع في المقل وجفت الحنجرة من كثرة ما سكبنا من دمع وبكينا على من فقدنا .

عزاؤنا فيما خلَّفت من ذكرى خالدة لن تمحوها السنين .

أسكن الله فقيدتنا فسيح جناته وأنعم عليها بالسعادة الأبدية وحشرها مع النبيين والصديقين والصالحين.

كانت المرحومة مثلا خيرا للخلق القويم والوفاء والمحبة للجميع، ترى الابتسامة على وجهها حتى في أحلك الظروف والأمل بالمستقبل حتى في وقت أشد الأزمات.

كانت صداقتنا لعدة عقود عملنا معاً في أحلك الأوقات وواسيتها في أزماتها وعرفتها بالتفاصيل عن قرب؛ فلم أر فيها غير النبل والالتزام بالقيم والوفاء والمحبة للجميع والتفاؤل بالمستقبل ولم تخزن ذاكرتي عنها إلا تلك الذكريات العبقة المعطرة بعطر روحها الطاهرة. .

أيها الأخت نتذكرك دوما وأبدا. أتذكر الأيام الحلوة التي كنا نجتمع فيها في المجالس العلمية في الندوات والملتقيات في الخروبة،وفي قسم التاريخ ببوزريعة وفي غردايةهذه الأيام ستبقى في قلوبنا وندعو الباري أن يسعدك في دارك الأبدية سيبقى ذكرها خالداً بين زملائها .

اللَّهُمَّ ارحَمْ أختنا رَحمةً وَاسِعَةً، وَاجعَلْ نُوَرَها عَلَى الدَّوَامِ سَاطِعَا ، وَذِكرَها نَافِعَا ، اللَّهُمَّ تَغَمْدْهُا بِالرَّحمَةِ وَالغُفْرَانِ، وَالرَّوحِ وَالرَّيحَانِ، وَالرِّضَا والرِّضْوانِ، وأَعلِ مَقَامَها فِي الجِنَانِ، وَتَقَبَّلْها فِي الصَّالِحِينَ، وَاحشُرْها مَعَ الشُّهَدَاءِ وَالنَّبِيِّينَ..[1]

-شهادة الأستاذ الدكتور جمالسهيل ، جامعة غرداية:

شهيدة القرطاس الدكتورة عائشة غطاس(1955 – 2011)

حينما نستذكر مسارنا العلمي،ونتفكر في من كان لهم فضل علمي علينا في حقل التاريخ،يلوح لنا طيف الأستاذة عائشة غطاس،ومعدنها الأصيل البرّاق،المشعّ نورا،رغم تباعد الأيام منذ وفاتها،فهي بتضحياتها وصدقها في الأخذ العلمي ومن

1لقاء مع الاستاذالدكتور الحاج العيفة الجزائر العاصمةيوم22أفريل2025, على الساعة 10:30صباحا،حول الدكتورة عائشة غطاس.

بعده العطاء،استطاعت أن تجعل من نفسها شجرة شامخة في الحقل التاريخي، خاصة في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، وجعلت من نفسها علامة في ذلك،وباب كبير لا يدخل الباحث في تاريخ الجزائر العثمانية إلاّ من خلاله،بالنظر للأبحاث الأصيلة التي قدمتها في ذلك،والتي كانت تشتغل فيها بصدق وعزم وإصرار نادرين،فقابلها الله بعزمها شموخا في حقل بحثها ، وصدق فيها قول المتنبي:

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُوَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

ولم يتأتى لها هذا الشموخ لولا عظم التضحيات التي مرت بها،في رسالة عظيمة للأجيال بأن الإبداع في التاريخ لا يمر كما قال الشاعر أبو تمام إلاّ على جسر من التعب والتضحيات حينما قال:

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال إلاّ على جسر من التعب

عائشة غطاس الباحثة والأستاذة التي أينما حللت،إلاّ وحلّ معها النشاط وعمق السؤال وتجذر الإجابة،إنها الحيوية التي كلما غابت عنا استذكرناها بها،فانعكست حيويتها على روح البحث العلمي المميز بروح الإبداع ،التي غرستها في الأجيال التي درّستها، وهو ما حذا بشيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله أن يتحسر في فقدها، لأنه كان يرى في ذلك بعلم الشيخ الذي يرى بالبصيرة مالم يراه الباحثون المبتدؤون،فاعتبر فقدانها كالزلزال الذي سيرتد تأثيره على الجامعة والبحث العلمي في الجزائر فقال في تأبينها:

"لقد فقدتك الأسرة الأكاديمية وخسرتك الجامعة والبحث العلمي، فمن سيعوّضك في طلب العلم وإتقان العمل والحرص على مستوى الطلبة حتّى لا يتدنّى بهم المتدنّون ويعبث بهم العابثون".

كانتكما قال الشيخ أبو القاسم سعد الله، باحثة في أعلى طراز في الأخلاق والانضباط والاجتهاد والتفوّق،كانت نموذج لابنة الجزائر الأصيلة التي لم تسقط في أوهام الحضارة في منابعها.

الدكتورة عائشة غطاس كما عرفناها، في التعلم أصيلة وفي الجد والتضحية عنوان،وفي الإبداع والتميز العلمي قدوة للأجيال،هي كما حلمت أن تكون في مقدمة ركب تخصصها، على رباط البحث والتضحية في أسمى صورها،لإبراز شموخ تاريخ الجزائر وعزة شعبها .

رحم الله بنت الكرام وعطر ثراها بماء الكوثر ورفع سيرتها في مقام الدنيا وجعلها عند الله من المكرمين الآمنين الفائزين .

ـ **شهادة الأستاذالدكتور بن قومار جلول: جامعة غرداية.** انظر الملحق رقم:04

الأستاذة الدكتورة عائشة غطاس أستاذة فاضلة متمكنة كان لي شرف أن درست عندها في مرحلة الماجستير متخصصة في التاريخ العثماني سنة 2008م، حينما كانت الجامعة مازالت مركزا تعرف بصرامتها وعلمها العزير وتفانيها في عملها خاصة مقياس المصادر استفدت منها كثيرا ثم كان لي شرف أن كانت الدكتورة عائشة غطاس رئيسة لجنة المناقشة في رسالة الماجستير وأذكر أنها رحمها الله قد أثنت عن عملي المؤطر من طرف الدكتور عمار بن خروف كانت رحمها الله نعم الأستاذة خلقا وخلقا لم تبخل علي بالنصائح والتوجيهات أتذكرها وأتذكر ما كانت تقوم به أثناء تكويننا في مرحلة الماجستير رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه وجعل ثمرة علمها وما خلفته من كتب وطلبة في ميزان حسناتها يوم القيامة.[1]

ـ شهادة الأستاذ الدكتور لكحل الشيخ: جامعة غرداية . انظر الملحق رقم05

كانت حريصة على الوقت وعدم التأخر وحريصة على أن تعطيني أكبر معلومات حسب المقرر درستنا في مرحلة ليسانس وحدة الدولة العثمانية 2008/2006 ، حريصة على أن تعطينا كل ما تعرف لم تكن بخيلة ولا أنانية في تزويدنا بالمعلومات ، كانت تهتم بالتاريخ العثماني في الجزائر و هي من رواده المدرسة التاريخية في الجزائر شاركت في عدة ملتقيات في **الجزائر و خارج الجزائر** (فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، المغرب، تونس) كانت تشجعنا للولوج إلى الأرشيف وخاصة الأرشيف العثماني ، يعرفها الكثير في كل الدول التي زارتها من أجل الأرشيف وخاصة أرشيف **أكس ان بروفانص**كانت متواضعة، حيية، مؤدبة، متواضعة بابتسامتها لا تكشر، أذكرها في مرحلة الماجستير من شهر نوفمبر 2010مإتصلت بي وقالت لي لقد نجحت قبل ظهور النتائج أما في مرحلة الماجستير كانت تشجعنا على كل ما يتعلق بالبحث العلمي ، وكانت تدرسنا العلاقات الجزائرية الفرنسية ، تعطينا المصادر للبحث عليها خاصة في الأنترنت وقالت لنا أنتم محظوظون في زمنا لم يكن لدينا أنترنت فاليوم متاح لكم كل شيء للبحث ومن العلامات المسجلة في حقها أنها كانت ترسل إلينا مقالات في إيميل ومن بين المقالات مقال ليلى مزيان من المغرب عنوان المقال **قراصنة سلا** كتب لي القدر أن أرتب معها رسالتي على أن تكون هي المشرفة تحت عنوان **نشاط**

1لقاء مع الاستاذ الدكتور جلول بن قومار في متحف المجاهد يوم 09 ماي 2025، على الساعة 09:30 صباحا حول الدكتورة عائشة غطاس.

وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11 هجري 17ميلادي (1070-1013 هـــ/ 1604-1650م) لكن القدر خطفها منا و غيروا لي مشرف آخر.

عائشة غطاس الباحثة المجددة الأستاذة المتواضعة رغم كل علمها وعلاقاتها المتشعبة في المؤسسات الجامعية إلا أنها مع طلبتها متواضعة جدا تكرس كل وقتها لطلبتها وتحث طلبتها للبحث وقراءة المقالات ومما أذكره لها أنها كانت تقول لنا في الجزائر :**إذا أردت تكون باحثا يجب أن يكون مورد ماليا لابأس به لتنتقل إلى الأماكن وخاصة أماكن الأرشيف خاصة خارج الوطن .**[1]

ـ شهادة الدكتورة رحيمة بيشيجامعة غرداية، في حق فقيدة المدرسة التاريخية الجزائرية ،أستاذتي الدكتورة عائشة غطاس .

تعتبر الأستاذة الدكتورة عائشة غطاس من خيرة أساتذة التاريخ الحديث، نظرا لكفاءتها العلمية، دماثة أخلاقها، تواضعها، وطيبة قلبها. كانت مثالا حيا للأستاذ المثابر الذي جمع بين العمق في البحث والمرونة في التعامل، ولا يكاد باحث يعمل على العلاقات الجزائرية الفرنسية في الفترة الحديثة الاستغناء عن مؤلفها الذي تميز بالرصانة ودقة الطرح والتحليل المستفيض والمنهجية الدقيقة، ناهيك عن استخدام الوثائق الأرشيفية من أرشيف ما وراء البحار.وكذا مؤلفها الموسوم ب" الحرف والحرفيين" الذي يعتبر من الدراسات الهامة والجادة لمرحلة مهمة من تاريخ الجزائر ، حيث أنها تناولت الوضع الاجتماعي والاقتصادي بمدينة الجزائر خلال القرن 17م، وهي فترة مهمة جدا، لاسيما وأنها اعتمدت على كم هائل من الوثائق المحلية سجلات المحاكم الشرعية، و دفاتر التركات الصادرة عن مؤسسة بيتالمال الموجودة في المركز الوطني للأرشيف الجزائري فقدمت الملامح الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع مدينة الجزائر بشكل عام، وشريحة الحرفيين بشكل خاص. كما طبقت الباحثة من خلال عملها التاريخي منهجا علميا تاريخيا، غاية في الدقة العلمية ونموذجا يقتدى به في حقل الدراسات الأرشيفية، ومنه فتحت المؤرخة مسارا جديدا للباحثين الجدد في استقراء الوثائق، وما ميز الراحلة عن غيرها من المؤرخين هو همتها وصبرها في تحكيم الوثائق وتدقيقها وتحكمها في اللغات الأجنبية، وهذا بشهادة أكابر المؤرخين على غرار شيخ

1لقاء مع الاستاذ الدكتور لكحل الشيخ متحف المجاهد يوم 06 ماي 2025، على الساعة 17:30 حول الدكتورة عائشة غطاس.

المؤرخين أبو القاسم سعد الله، ورائد الدراسات العثمانية ناصر الدين سعيدوني، والمؤرخ الجهبذ التونسي عبد الجليل التميمي.

كان لي الشرف التتلمذ على يديها في مرحلتي الليسانس والماجستير، رغم عناء السفر الذي كانتتتكبده بين العاصمة وغرداية، ورغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر من عدم استقرار أمنها. درستنا مادة الدولة والمجتمع في تاريخ الجزائر الحديثة في السنة ثالثة تاريخ، ومادة الدولة العثمانية في السنة رابعة تاريخ.

ولما أنهيت مرحلة الليسانس، شجعتني على مواصلة الدراسة في مرحلة ما بعد التدرج، وكانتضمن كوكبة الأساتذة الذين حققوا حلمي كونهم أشرفوا على مشروع الدراسات العليا في جامعة غرداية ، على غرار أستاذي الدكتور عمار بن خروف بارك المولى عمره، وأستاذي الدكتور ابراهيم سعيود حفظه المولى، وأستاذي الدكتور مختار حساني رحمة الله عليه، وأستاذي الدكتور شكيب بن حفري حفظه الله، وأستاذي الدكتور صالح بوسليم متعه المولى بالصحة والعافية.

ولما اقتربت آجال مسابقة الماجستير ، هاتفتني يوما تتأكد من مشاركتي وتحفزني، أخبرتها أن ظروفي لا تسمح، وليس لدي وقت للتحضير- لأني كنت أمر بفترة حرجة جدا، وظروفي لا يعلمها إلا المولى، ناهيك عن رفض أهل زوجي مواصلتي الدراسة، لكنها قالت لي بالحرف الواحد، " أنت شاطرة يارحيمة ما يعجزك سؤال في التاريخ، وإذا أردت أتوسط لك عندهم(أهل زوجي)"، وبالفعل شاركت بتحضير قليل جدا، وكتب لي المولى النجاح بفضله، ثم دعم أستاذتي، وكان يحز في نفسها عدم نجاح بكار الدهمة، طالبها المجد وزميلي في مرحلة الليسانس، لكن بعد أيام كتب له المولى النجاح في مسابقة الماجستير بجامعة بوزريعة فاتصلت بي قبل إصدار النتائج تبشرني بالخبر قبل منتصف الليل، على أن أبشر بكار بدوري، وكانت فرحتها عارمة.

درستنا في مرحلة الماجيستير مقياس العلاقات المغاربية الفرنسية خلال الفترة الحديثة ومقياس المصادر الأجنبية المتعلقة بالدول المغاربية، وكذا النصوص الأجنبية، ولما اتحجّج بمسؤولياتي الكثيرة، كانت تقول لي أن التكوين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه لايفرق بين متفرغ ومشغول، ويجب أن نعطي للتكوين حقه، ويجب عليك بذل الجهد، وكلفتني بقراءة عدة مصادر، لكني لم أجد أثرا لرحلة Theveno، وطلبت منها تغييره ،

لكنها أصرت على ضرورة الحصول عليه، ودراسته، حتى استعنت بالمركز الثقافي الصحراوي، وصوروا لي الكتاب من فرنسا، كانت لا تحابي الطلبة ومعروفة بشخصيتها القوية التي لا تخاف في الله لومة لائم.

كانت تترد على بيتي في عديد المرات، وكانت تحب الأكلة الشعبية المغلوقة، حتى أني كنت أرسل معها لوالدتها أيضا، وذات مرة أرادت الذهاب لحمام زلفانة، فاستأمنتني على أغراضها وجهازها المحمول.فطلبت منها أن أقلها رفقة زوجي للمطار النوميرات (مفدي زكرياء)صباح الغد، وكان لديها تدريس في جامعة الجزائر، فحضّرت غذاءها في علب خاصة بالطعام وأرفقتها بسكين وشوكة، ولما كانت بصدد المرور من الحاجز الجمركي، رن الجرس فاستوقفوها، قالت لي رحيمة ماذا فعلت بي؟ سكينة وشوكة وضحكت كثيرا رحمها الله.

كانت لي بمثابة الأخت الكبرى ، وكان لدي حينها ابنتي أروى(الترتيب الرابع في أولادي، مولودة في مارس 2009)، و لم تكن قد بلغت السنة بعد، وأتعبتني كثيرا بحكم ضعف مناعتها ، لأنها امتنعت عن الرضاعة الطبيعية ، وكنت بالموازاة حاملة بابنتي الصغرى زينب مع ضغط التكوين في السنة أولى ماجستير، والأعباء المنزلية في العائلة الكبيرة ،ناهيك عنالمشاكل التي أمر بها في بيت أهل زوجي بسبب الدراسة، حتي أني أسميته عام الجمر، فتفقدتني ذات يوم كعادتها لما تكون في غرداية لتدريسنا ، فوجدتني في موقف لا أحسد عليه، واستني وشجعتني ، وطلبت مني أن أعطيها زينب بعد ولادتها، وكنت فرحة جدا بطلبها وقررت تسليمها لها فور إتمامها الأربعون يوما، حتى تؤنسها وتملأ عليها حياتها، لكن رفض أهل زوجي ، حال دون ذلك.

وفي اليوم المشؤوم الذي قُتلت فيه، كنت أُدرّس تلاميذ السنة أولى ابتدائي، فاتصل بي مشرفي الأستاذ الدكتور إبراهيم سعيود نفعنا المولى به وعلمه، وأخبرني بوفاتها، فانصدمت، وأخبرته أنها اتصلت بي منذ أسبوع وكانت بصحة جيدة، هل بسبب حادث؟ ومن صدمته قال، ليس لدي تفاصيل، ولا تسأليني أكثر من ذلك،فانهرت لسماع خبر موتها وبكيت بحرقة، وجلست على الأرض من شدة انهياري، ففجع تلاميذي، وعانقوني كلهم، يقولون لي معلمتي لا تبكي أرجوك، حتى أنهم بكوا معي لشدة تأثري، ولم أبكي في حياتي ذلك البكاء، إلا في موتها وموت والدي، رحمهما المولى برحمته الواسعة وأسكنهما الفردوس الأعلى من الجنة بلا

حساب ولا سابق عذاب، وجمعنا بهم في جنات الفردوس على سرر متقابلين.

وحمّلت أهل زوجي المسؤولية، وقلت لهم لو رأى القاتل زينب معها، لربما تراجع عن قتلها حسبي الله ونعم الوكيل، لكنها إرادة المولى تعالى، نحتسبها من الشهداء، لأمرين، هي شهيدة بسبب الطعن الذي تعرضت له، وهي شهيدة العلم، ولا نملك إلا ما قال نبينا عليه الصلاة والسلام: " إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون". وبفضل الله ومنهقدّرني المولى على تأدية فريضة العمرة لها حين اصطفاني لزيارة بيته في رحلتي للحج سنة (1444ه/2023م) علّي أسدد جزء من دينها علي.

الوفية لأستاذتها الراحلةالدكتورة رحيمة بيشي

في ختام هذا الفصل لاحظنا أن الإشراف العلمي للدكتورة عائشة غطاس رحمها الله على رسائل الماجستير و الدكتوراه ميزه التنوع و الدقة،ومن خلال العناوين المختلفة أسهمت في التعريف بتاريخ الجزائر العثماني، هذا بالإضافة إلى مشاركتهافي الملتقيات الوطنية و الدولية التي تحمل مواضيع متنوعة وذات قيمة كبيرة جدا، وكان لشهادة الزملاء و الطلبة في حقها لهو أكبر دليل على أن الدكتورة عائشة غطاس تركت أثر كبير في نفوس كل من عرفها ،ودرس معها ، ودرسته .

الخاتمة

بعددراسة أهم الجوانب في سيرة المؤرخة عائشة غطاس رحمة الله عليها، خرجنا بجملة من النتائج حول شخصيتها وإسهاماتها في البحث التاريخي المتعلق بتاريخ الجزائر العثمانية، ونوجز أهم ما توصلنا إليه في النقاط التالية:

- تلقت الدكتورة عائشة غطاسا تكوينا متينا في الجامعة الجزائرية، سواء خلال مرحلة الليسانس أو الماجستير وحتى الدكتوراه، حيث مكنتها جامعة الجزائر من الاستفادة من أقطاب البحث التاريخي في الجزائر، من أمثال أبو القاسم سعد الله، مولاي بلحميسي، ناصر الدين سعيدوني وغيرهم كثير، وهذا ما انعكس فيما بعد على نتاجها العلمي ومنهجها التاريخي.

- تميزت الدكتورة عائشة غطاس في كتابتها للتاريخ العثماني بمميزات عدة، يندر وجودها عند كثير من المؤرخين، منها: استفادتها المباشرة من الوثائق والأرشيف، وهو ما يكسي بحوثها جدة وأهمية كبيرة، ومنها كذلك، استغنائها عن البحوث الأجنبية المغرضة التي كتبت حول تاريخ الجزائر العثمانية.

- أثرت الدكتورة عائشة غطاس بمؤلفات كثيرة ومميزة في تاريخ الجزائر العثماني، اتسمت بدقة مواضيعها ومباحثها، منها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب العلاقات الفرنسية الجزائرية خلال القرن السابع عشر، وكتاب الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر وغيرها.

- كان للدكتورة عائشة غطاس نشاط لافت فيما يخص البحوث العلمية والمقالات، وكذا الملتقيات العلمية، حيث أحصت الدراسة عددا كبيرا من المقالات المنشورة وغير المنشورة وكذا مشاريع البحث التي كانت الدكتورة عائشة غطاس فاعلة فيها.

- تركت الدكتورة عائشة غطاس أثرا بالغا وسط طلبتها وزملائها، ونلمس ذلك من خلال الشهادات التي حوتها الدراسة، والتي أثنت جميعها على الدكتورة عائشة غطاس.

- ما زال التراث التاريخي الذي تركته الدكتورة عائشة غطاس يحتاج دراسة وتنقيبا كبيرا، وذلك لأن الصفحات المحدودة التي يقع فيها هذا البحث، لا يمكنها استيفاء جميع جوانب المنهج التاريخي للدكتورة عائشة غطاس، خاصة وأن تراثها الذي تركته يعتبر كبيرا ومتنوعا، لهذا أهيب بطلبة الماستر والدكتوراه أن يلتفتوا في مشاريعهم البحثية إلى النتاج العلمي للدكتورة عائشة غطاس، بحثا، وتلخيصا، وتحليلا.

الملاحق

الملحق رقم :01 : مذكرة الطالبة فهيمة عمريوي

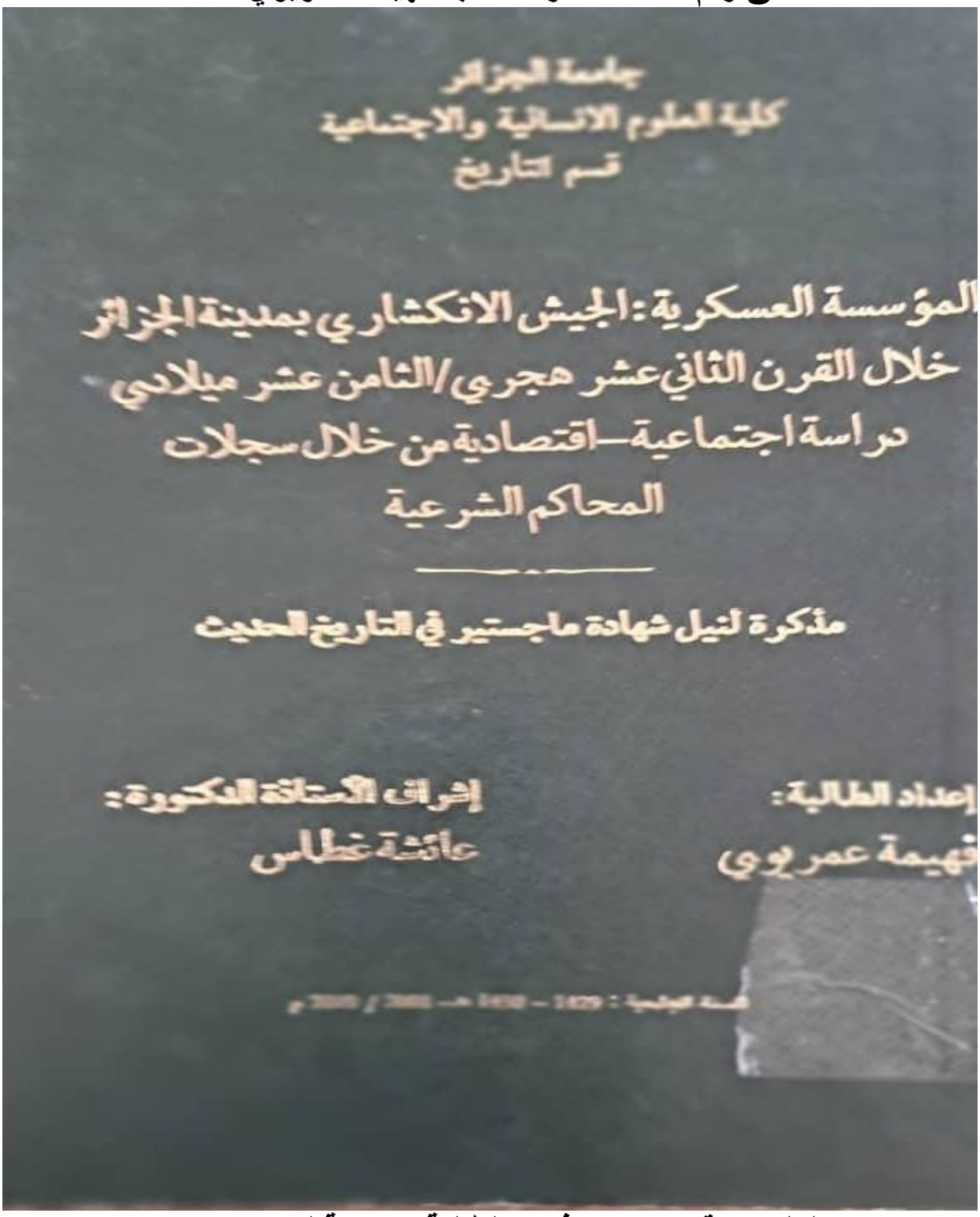
جامعة الجزائر
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

المؤسسة العسكرية: الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر
خلال القرن الثاني عشر هجري/الثامن عشر ميلادي
دراسة اجتماعية-اقتصادية من خلال سجلات
المحاكم الشرعية

مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث

إعداد الطالبة:
فهيمة عمريوي

إشراف الأستاذة الدكتورة:
عائشة غطاس

الملحق رقم : 02 : مذكرة الطالبة صبرينة لنوار

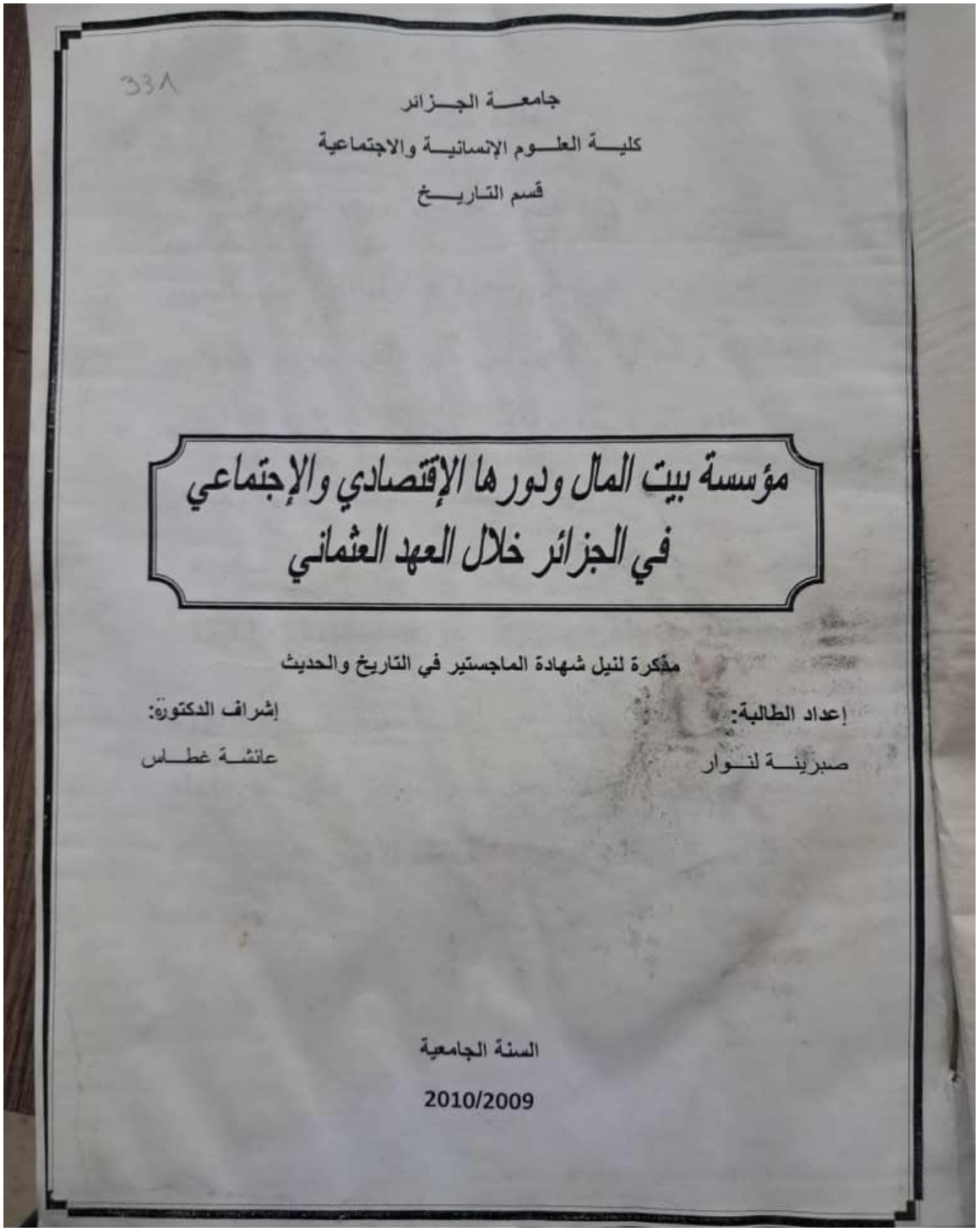

331

جامعـــة الجـــزائر

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعية

قسم التـاريـــخ

مؤسسة بيت المال ودورها الإقتصادي والإجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحديث

إعداد الطالبة:

صبرينـــة لنـــوار

إشراف الدكتورة:

عائشـــة غطـــاس

السنة الجامعية

2010/2009

الملحق (03): شهادة الدكتور الحاج عيفة في حق عائشة غطاس

إضاءات على جوانب من حياة عائشة عطاس

الحمد لله، لا راد لما قضى، ولا معقب لحكمه، جعل لكل شيء أمدًا، ولكل مخلوق أجلًا.

1 العلماء فضلهم الله على غيرهم فقال جل وعلا: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾ سورة الزمر: الآية 9.

رفع درجتهم فقال: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ سورة المجادلة - الآية 11.

2 احترام علماء الأمة، وتقديرهم وإجلالهم، ونصرتهم ومحبتهم - أحياءً وأمواتًا - عقيدة يعتقدها أهل الحق، ودين يتعبدون به لله رب العالمين، قال صلى الله عليه وسلم: ﴿ليس من أمتي من لم يجل كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه﴾؛ رواه أحمد والحاكم.

يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: ﴿خراب الأرض بموت علمائها﴾.

فقد مات قوم وما ماتت فضائلهم - وعاش قوم وهم في الناس أموات

أنت أيتها الدكتورة عائشة عطاس تتمتع بهدوء في حديثها ومشيتها مما لم تجده في شخص آخر،

طيبة القلب سليمة السريرة مخلصة لمهنتها ومسؤولياتها،

وأنت قدوة صالحة للجميع في خلقها وتفانيها في سبيل الجميع

-1-

و التزامها بالقيم الأستاذية النبيلة. إعتزت بوطنيتها
و تفانيها،

أنت رحيمة، لديك مفكرة منفتحة الذهن - باحثة واسعة
العلم، حادة الذكاء، سديدة الرأي، نافذة البصيرة،
كما أنت حسنة التمييز، قوية الحجة في المناقشة والمناظرة،
بعيدة عن الشبهات والمواقف الريبة، صادقة الوطنية،
متواضعة تحب البساطة في حياتها وتكره التكلف،
توثقت علاقتي بعائشة منذ بداية دراستنا الجامعية
في مرحلة الليسانس في السبعينات، ثم مرحلة الماجستير
في الثمانينات، ثم مرحلة تحضير الدكتوراه، ثم كأستاذة
في الجامعة.

وشاء القدر كذلك عندما كلفنا من طرف جامعة الجزائر
بناء سيدي أنا وزميلي محمد رحراح ملحقة غرداية سنة 2004،
طلبت منا مصاحبتنا كأستاذة زائرة لوحدة التاريخ الحديث،
لقد عاشت للعلم بأعلى مستوى من الجهد والكفاءة العلمية
على حساب حياتها الشخصية كامرأة لم تعلم في الزواج وتكوين
أسرة كبقية النساء، بل وهبت نفسها للبحث العلمي

-2-

وتقييم جيد جدا ستقبل، فاهرتها الطلبة والجامعة،
تراها حينما تلقاها حتى في خضم الأزمات باسمة
هادئة الطبع لا تثور وتشيع أملا وثقة بنفسها
وبمن حولها. لم تتوانى عن تلبية أي طلب مهما
أو عزيز.

كانت رائدة من رواد التدريس العلمي في الجزائر ساهمت
في النشاطات العلمية والوطنية والاجتماعية مساهمة
فعالة وكان حضورها واضحا ومتميزا.

كسبت ثقة واحترام الجميع لمزاياها الخيرة التي تتصف بها.
كانت هذه ما لقيناها فقد قدمت ما تستطيع وما تملك
لمدينة بلدها وأحبائها وانجتمع على حساب نفسها وصحتها
وعائلتها.

كانت مطمئنة النفس بما حققت وعملت، ستلقى ربها
رحيما رؤوفا لدعوة مخلصين أن يحشرها برحمته مع النبيين
والصديقين والصالحين.

لم تكن تبغي من خدمتها للآخرين سوى رضا الله
ورضا نفسها الخيرة وإعطاء مثل صالح يقتدى به.

-3-

الجزائر يوم 01 أكتوبر 2025

-4-

الملحق (04): شهادة الدكتور جلول بن قومار في حق عائشة غطاس

شهادة في حق الدكتورة عائشة غطاس

الأستاذة الدكتورة عائشة غطاس أستاذة فاضلة متمكنة كان لي شرف أن درست عندها في مرحلة الماجستير متخصصة في التاريخ العثماني سنة 2008حينما كانت الجامعة مازالت مركزا تعرف بصرامتها وعلمها الغزير وتفانيها في عملها خاصة مقياس المصادر استفدت منها كثيرا ثم كان لي شرف أن كانت الدكتورة عائشة غطاس رئيسة لجنة المناقشة في رسالة الماجستير وأذكر أنها رحمها الله قد أثنت عن عملي المؤطر من طرف الدكتور عمار بن خروف كانت رحمها الله نعمة الأستاذة خلقا وخلقا لم تبخل علي بالنصائح والتوجيهات أتذكرها وأتذكر ما كانت تقوم به أثناء تكويننا في مرحلة الماجستير رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه وجعل ثمرة علمها وما خلفته من كتب وطلبة في ميزان حسناتها يوم القيامة.

الطالب :

د / بن قومار جلول

شهادة الدكتور الشافعي درويش في حق عائشة غطاس

الملحق (05): شهادة الدكتور الشيخ لكحلفي حق عائشة غطاس

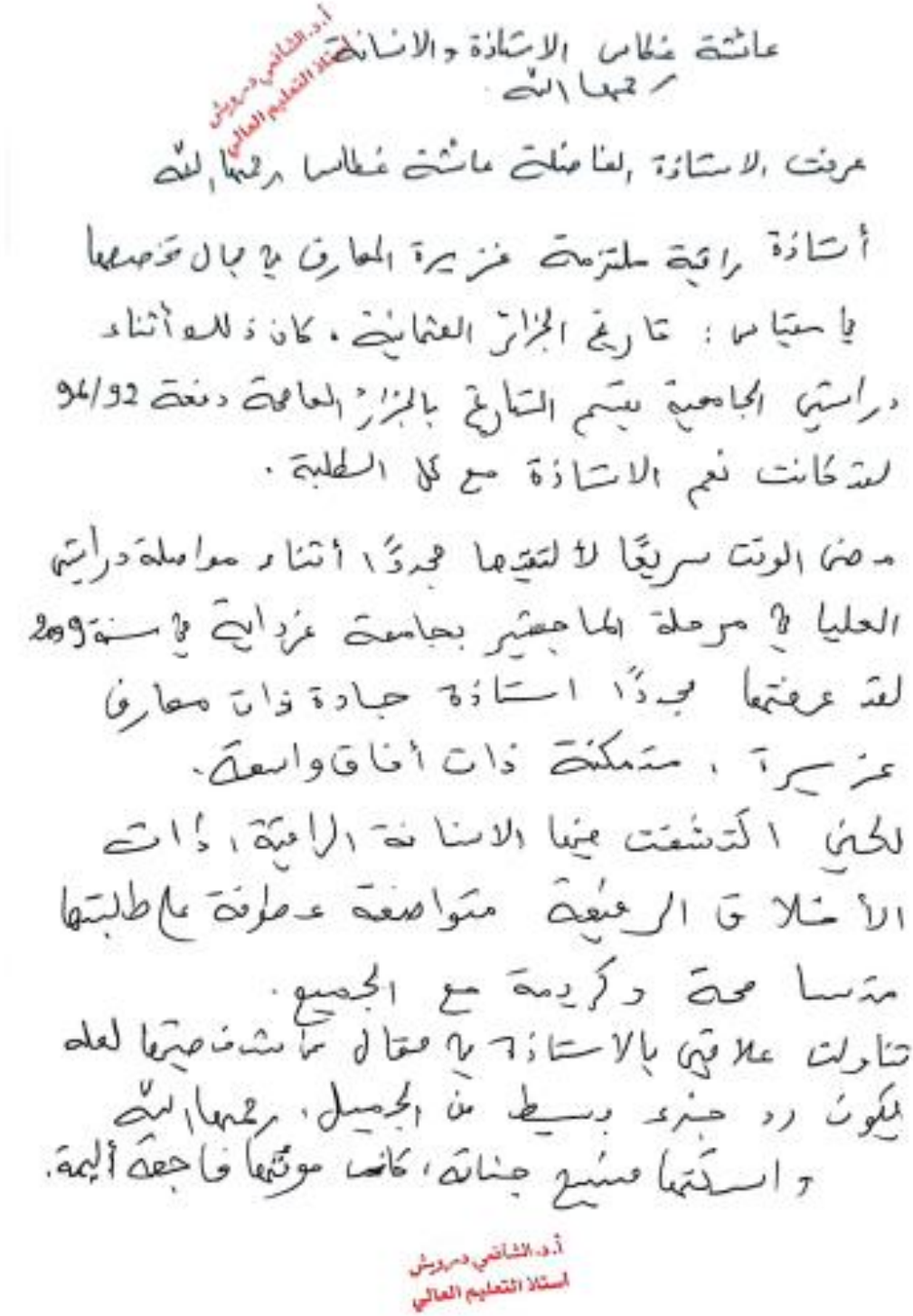

عائشة غطاس الإستاذة والإنسانة
رحمها الله

أ.د. الشافعي درويش
أستاذ التعليم العالي

عرفت الإستاذة الفاضلة عائشة غطاس رحمها الله
أستاذة راقية ملتزمة غزيرة المعارف في مجال تخصصها
وهو ما : تاريخ الجزائر العثماني، كان ذلك أثناء
دراستي الجامعية بقسم التاريخ بالجزائر العاصمة دفعة 92/96
لقد كانت نعم الإستاذة مع كل الطلبة.
مضى الوقت سريعًا لألتقيها مجددًا أثناء مواصلة دراستي
العليا في مرحلة الماجستير بجامعة غرداية في سنة 2009
لقد عرفتها مجددًا استاذة جادة ذات معارف
غزيرة، متمكنة ذات أفاق واسعة.
لكني اكتشفت فيها الإنسانة الراقية، ذات
الأخلاق الرفيعة متواضعة عطوفة مع طلبتها
متسامحة وكريمة مع الجميع.
تناولت علاقتي بالإستاذة في مقال ما شئت فيها لعله
يكون رد جزء بسيط من الجميل، رحمها الله
واسكنها فسيح جناته، كانت موتتها فاجعة أليمة.

أ.د. الشافعي درويش
أستاذ التعليم العالي

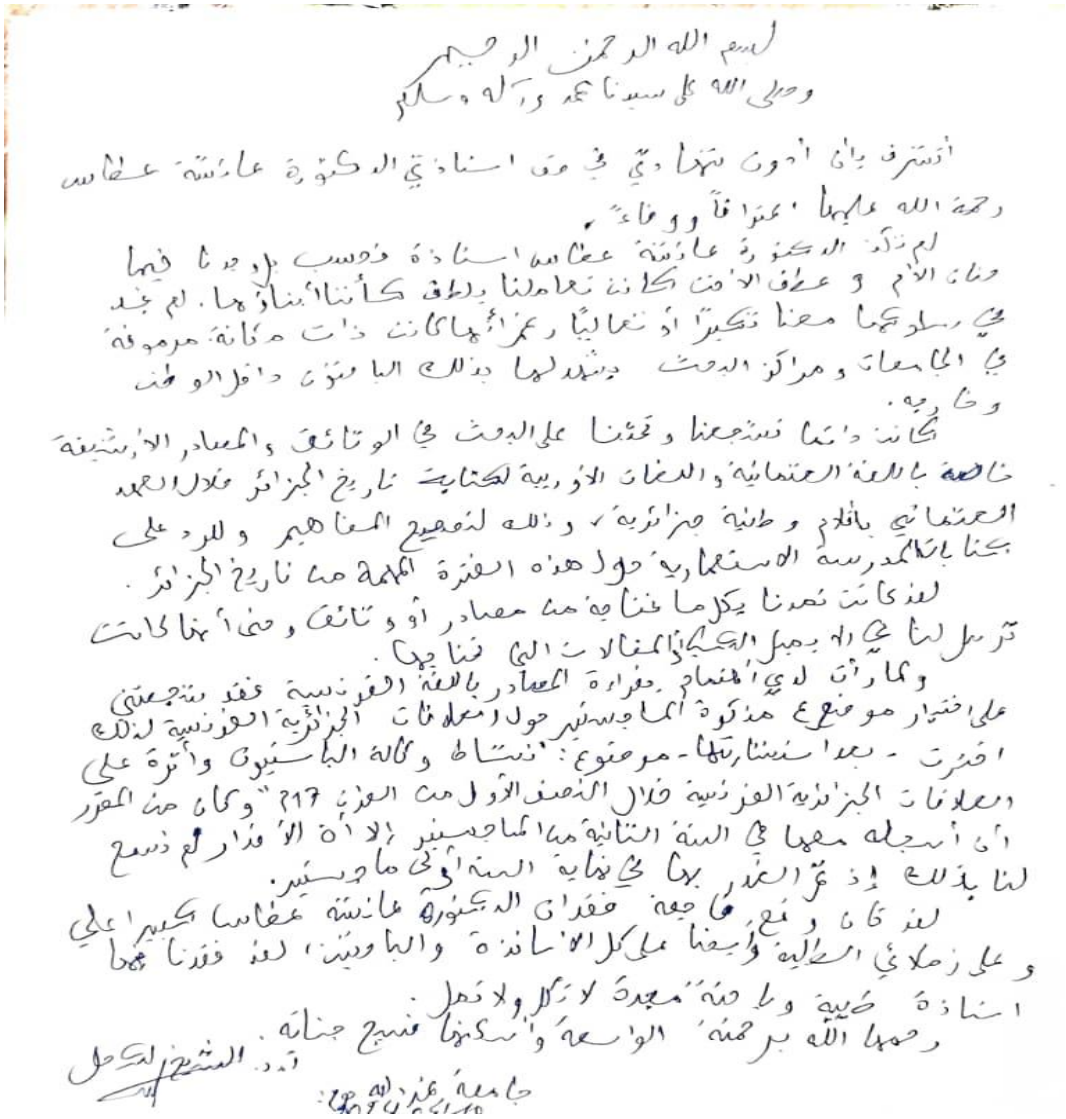

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أتشرف بأن أدون شهادتي في حق أستاذتي الدكتورة عائشة غطاس رحمة الله عليها، اعترافاً ووفاءً.

لم تكن الدكتورة عائشة غطاس أستاذة فحسب بل وجدنا فيها حنان الأم وعطف الأخت الكبرى تعاملنا بلطف كأبنائها وبناتها. لم نجد في سلوكها معنى التكبر أو التعالي رغم أنها كانت ذات مكانة مرموقة في الجامعات ومراكز البحث وتشهد لها بذلك الباحثون داخل الوطن وخارجه.

كانت دائما تشجعنا وتحثنا على البحث في الوثائق والمصادر الأرشيفية خاصة باللغة العثمانية والدفاتر الأوربية لكتابة تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني بأقلام وطنية جزائرية، وذلك لتصحيح المفاهيم والرد على بعض الأكاديميين المدرسة الاستعمارية حول هذه الفترة المهمة من تاريخ الجزائر.

لقد كانت تهدينا بكل ما تجده من مصادر أو وثائق وحتى أنها كانت ترسل لنا في الإيميل العديد من المقالات التي تنشرها.

وكما أشرت لي أثناء قراءة المصادر باللغة الفرنسية فقد شجعتني على اختيار موضوع مذكرة الماجستير حول المعلومات الجزائرية الفرنسية لذلك اخترت - بعد استشارتها - موضوع: "نشاط وكالة الباستيون وأثره على المعلومات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 19" وكان من المقرر أن أسجله معها في السنة الثانية ماجستير إلا أن الأقدار لم تسمح لنا بذلك إذ غادرنا بها في نهاية السنة الأولى ماجستير.

لقد كان وقع فاجعة فقدان الدكتورة عائشة غطاس كبيرا على وعلى زملائي الطلبة وأيضا على كل الأساتذة والباحثين، لقد فقدنا معها أستاذة كبيرة وباحثة مجدة لا تكل ولا تمل.

رحمها الله برحمته الواسعة وأسكنها فسيح جناته.

أ.د. الشيخ لكحل
جامعة عبد الله

صورة تظهر الدكتورة عائشة غطاس على اليسار
سلمت الينا من طرف أ.د عيفة الحاج: قسم التاريخ، جامعة بوزريعة

صورة تظهر الدكتورة عائشة غطاس سلمت لنا من طرف ا/د الحاج عيفة
قسم التاريخ، جامعة بوزريعة

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم(برواية ورش)
-السنة النبوية

أولا : المصادر

1- الزهار الشريف:**مذكرات نقيب الأشراف،** تح: احمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974
2- المزاري بن عودة: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن19م،** تحقيق: يحي بوعزيز، دار البصائر، ط1، الجزائر،2007.

أولا- المراجع:

1- بركات مصطفى: **الألقاب و الوظائف العثمانية،** دار غريب للطباعة، دون طبعة، جامعة القاهرة، 2000.
2- الجملشوقي عطا الله، عبد الرزاق إبراهيم، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر،** دار الزهراء للنشر، الرياض، ط2، 2002.
3- غطاس عائشة وآخرون: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر،** ط1، الجزائر، 2007.
4- قنان جمال: **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830،** وزارة المجاهدين طبعة خاصة، رويبة الجزائر،2007.
5- نشوان عنتر زيد علي، **الجزائر في عهد الدايات 1671-1790،** النبراس للطباعة والنشر، صنعاء، دون تاريخ نشر.
6- الهاشمي إياد علي: **تاريخ أوروبا الحديث،** دار الفكر، الأردن، 2010.
7- بن يوب رشيد: **دليل الجزائر السياسي 2002،** الجزائر، ط3 ،2001.

ثانيا- المجلات المقالات:

01- بوغفالة وذان: **"الباحثة عائشة غطاس مؤرخة متألقة"،** مجلة مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد 4 جوان 2013.
02- درويش الشافعي: **"الدكتورة عائشة غطاس رحمها الله محاكاة الإنسانة والباحثة"،** مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، عدد 24، جويلية، 2022.

03- درويش الشافعي: **"الدكتورة عائشة غطاس رحمها الله محاكاة الإنسانية والباحثة"**، جامعة زيان عاشور، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 23، العدد: 01، 2022.
04- سعيود ابراهيم: **"عائشة غطاس كما عرفتها"**، جريدة الشروق اليومي، الأحد 14 ماي 2011.
05- شريدي سعيد: **دور المشيخة في تفعيل سلطة الدولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية (ق 16-19)** ، مجلة منتدى الأستاذ، العدد18، جمعة الجزائر18،2 جوان 2016.
06- صالحي مليكة: **"إسهام المرأة الجزائرية في كتابة التاريخ"**، عائشة غطاس نموذجا. مجلة الدراسات التاريخية.
07- غطاس عائشة: **"الصداق في مجتمع مدينة الجزائر 1874/1672"**، مجلة إنسانيات، عدد 3، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 1997.
08- غطاس عائشة: **"سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني"**، مجلة إنسانيات، عدد 3، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، 1997.
09- غطاس عائشة: **"من أجل اعادة النظر في البنية الديموغرافية لمجتمع مدينة الجزائر"**، معطيات مستقات من الوثائق المحلية، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، وهران، الجزائر، 2003.
10- غطاس عائشة: **"نظرة حول تقييم بعض المصادر الغربية لسياسة الجزائر الخارجية خلال العهد العثماني"**، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 2، عدد 2، جوان، 1988.
11- غويني ليلى: **"الدراسات التاريخية في حقل الوثائق الأرشيفية، كتاب الحرف والحرفيين عائشة غطاس نموذجا"**، دراسات تاريخية، مركزالبصيرةللبحوثوالاستشاراتوالخدماتالتعلمية، الجزائر، عدد5، جانفي، 2017.
12- قشي فاطمة الزهراء: **"الدكتورة غطاس كما عرفتها"**، ذكرى وقفة تأبينيه للفقيدة الأستاذة: عائشة غطاس (1955-2011)، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، العدد: 55- 65، 2012.

13- لزغم فوزية: **"الدكتورةعائشةغطاسوكتابهاالحرفوالحرفيونبمدينةالجزائر 1700- 1830م"**، مجلة عصور الجديدة، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر،ج2، عدد 4، جانفي، 2015.

ثانيا- الرسائل والمذكرات:

01- جبري عمر: **جهود مؤرخات الجزائريات في بناء مدرسة تاريخ الوطني والحفاظ على الذاكرة الوطنية مريم الصغير عائشة غطاس، فلة مساوي نموذجا**، أعمال الملتقى الوطني الأول الموسوم بالذاكرة وإشكالية كتابة التاريخ الوطني تحت شعار للأمجاد أعلام وللتاريخ أقلام الجزء الثاني، الجزائر، 06 و07 مارس 2024.

02- بن حمودة سومة: **كتاب الحرف والحرفيين في مدينة الجزائر (1700 -1830) مقاربة اجتماعية للدكتورة عائشة غطاس**،جامعة غرداية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شهادة الماستر في التاريخ الحديث، إشراف: محمد السعيد بوبكر، جامعة غرداية، 2022.

03- غطاس عائشة: **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000.

04- غطاس عائشة: **العلاقات الفرنسية الجزائرية خلال القرن السابع عشر (1619-1696)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: مولاي بلحميسي، جامعة الجزائر، الجزائر، 1985.

05- كشرود حسان: **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659-1830**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، إشراف:فاطمة الزهراء قشي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007.

ثالثا- المقابلات:

01- لقاء مع الاستاذ الدكتور الحاج العيفة الجزائر العاصمة يوم:22أفريل2025 الساعةالعاشرة ونصف صباحا،حولةالدكتورة عائشة غطاس.

02- لقاء مع الاستاذالدكتور لكحل الشيخ بمتحف المجاهد يوم 06 ماي 2025، على 17:30، حولةالدكتورة عائشة غطاس.

03- لقاء مع الاستاذالدكتور :بن قومار جلول بمتحف المجاهد يوم 09ماي 2025، على الساعة 09:30.حولةالدكتورة عائشة غطاس

رابعا- المواقع الإلكترونية:

01- :بوحوش عمار: **الأستاذ ناصر الدين سعيدوني** كما عرفته، 2024.03.14،مقال على موقع الأستاذ عمار بوحوشhttps://www.ammarbouhouche.com/

02- ت خالد: مقتل الأستاذة **الجامعية عائشة غطاس في مسكنها في ظروف غامضة**، جريدة النهار، نشر في 11 ماي 2011 - 23:30 nhar.tv/vnsfg.

ملخص البحث

ملخص البحث

تحاول هذه الدراسة البحث في جهود الدكتورة عائشة غطاس في تاريخ الجزائر العثمانية، وذلك من خلال عدة محاور، منها جهودها في التأليف من خلال كتبها المتعددة التي تناولت جوانب مهمة من تاريخ الجزائر العثمانية، وكذلك من خلال إشرافها على الرسائل والأطاريح العلمية، إضافة إلى بحوثها ومقالاتها المنشورة، وكذا الملتقيات العلمية التي شاركت فيها.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الدكتورة عائشة غطاس قد أسهمت إسهاما كبيرا في تاريخ الجزائر العثمانية من خلال نتاجها العلمي، كما كشفت الدراسة كذلك عن منهج تاريخي فذ للدكتورة عائشة، من خلال استفادتها المباشرة من الوثائق الأرشيفية، وكشفها لجوانب عديدة غامضة من تاريخ الجزائر العثمانية.

Abstract

Cette étude cherche à explorer les efforts de la docteure Aïcha Ghatass dans le domaine de l'histoire de l'Algérie ottomane, à travers plusieurs axes, notamment ses travaux d'auteure dans ses nombreux ouvrages traitant d'aspects importants de cette période, ainsi que sa supervision de mémoires et de thèses universitaires, en plus de ses recherches et articles publiés, sans oublier les colloques scientifiques auxquels elle a participé.

L'étude a conclu que la docteure Aïcha Ghatass a grandement contribué à l'histoire de l'Algérie ottomane grâce à sa production scientifique. Elle a également mis en lumière une méthode historique remarquable, fondée sur l'exploitation directe des documents d'archives et la révélation de nombreux aspects obscurs de l'histoire de l'Algérie sous l'Empire ottoman.

فهرس المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
الإهداء	
الشكر	
قائمة المختصرات	
المقدمة	5-1
الفصل الأول: السيرة الذاتية للدكتورة عائشة غطاس	12-7
أولا– مولدها ونشأتها	07
ثانيا- شخصيتها	08
ثالثا- منهجها وأسلوبها في الكتابة التاريخية	09
رابعا- طريقة تدرسيها	09
خامسا- وفاتها	11
الفصل الثاني: إسهامات الدكتورة عائشة غطاس العلمية من خلال الكتب و المقالات	41-14
أولا: الكتب:	14
ثانيا: المقالات:	32
الفصل الثالث: إسهامات الدكتـورة عائشة غطاس من خلال الإشراف العلمي	63-43
أولا: رسائل الدكتوراه و الماجستير.	43
ثانيا: المشاركة في الملتقيات الوطنية الدولية.	51
ثالثا: شهادات في حق الدكتورة من طرف الزملاء والطلبة.	52
الخاتمة	66-65
قائمة الملاحق	78-68
قائمة المصادر والمراجع	83-80
ملخص الدراسة	85
فهرس المحتويات	88-87